تأثير القرآن الكريم على الجلد
دراسة تأصيلية في علوم التفسير والطب الحديث

دكتور/ سعد سراج عبد الهادي ال مطارد
(التفسير وعلومه)
كلية العلوم والآداب – المخواة

شكر وتقدير

عملاً بما صح عن السيدة عائشة بنت الصديق ام المؤمنين رضي الله عنهما وزوج النبي عليه أفضل السلام والتسليم من أنها سمعت النبي صلى الله عليه يقول:(لا يشكر الله من لا يشكر الناس) وتقديراً لأهل الشكر والعطاء **يطيب للباحث أن يتقدم بعاطر الشكر وجزيل الامتنان لعمادة البحث العلمي بجامعة الباحة في المملكة العربية السعودية لتمويلها هذا المشروع برقم (١٤٦) الدورة(١٤٣٦).**

كما يطيب للباحث أن يتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم في إعداد هذا البحث حتى يخرج البحث بالصورة التي هو عليها سواء كان ذلك بتقديم الرأي العلمي، او بالنقد الفني، وبخاصة الإخوة الأطباء في تخصص الجلدية، الذين كان لسديد آرائهم وصادق نصائحهم وإرشاداتهم أثر مهم في تشكيلات فصول هذا لبحث ومباحثه ومطالبه.

فجزى الله الجميع خير الجزاء.

وصل الله وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الباحث

د. سعد سراج عبد الهادي آل مطارد

مستخلص

القارئ المتدبر لآيات القرآن الكريم يهديه الله تعالى لمعرفة ما أودعه الله تعالى من كنوز معرفية وعلمية ترفد حركة الاكتشاف العلمي المتزايدة يوماً بعد يوم في عالم يعتمد حاضره ومستقبله على الاكتشاف العلمي.

وقد توصل لتلك الحقيقية عدد من العلماء والباحثين فاجتنوا أطايب الثمر من أسرار القرآن الكريم ؛ بعد أن هدتهم آياته إلى الكشف عن كثير من الحقائق العلمية التي تعبر عن إعجاز القران الكريم.

وانطلاقاً من الوعد الإلهي الذي ورد في قوله تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ (١).

يأتي هذا البحث مستهدفاً اكتشاف الوظائف غير المنظورة لجلد الإنسان، ذلك المكون المهم من مكونات الجسد، وقد وردت الكثير من الشواهد والإشارات في القران الكريم تشير إلى جلد الإنسان، بل وتصف تفاعله بالمؤثرات الخارجية التي تؤثر عليه.

وكان ذلك دعوة للبحث في خصائص الجلد البشري ووظائفه ومدى استجابته للمؤثرات وإمكانية تفاعله بتلك المؤثرات وذلك عبر الجمع بين ما توصل إليه علماء التفسير وما يمكن إثباته علمياً في هذا العضو المهم من أعضاء جسد الإنسان.

وقد وردت العديد من الآيات في القرآن الكريم تشير إلي الجلد البشري وتبيّن تفاعله وتأثره بالمؤثرات ومن تلك الآيات ما ورد في قوله تعالى ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾. (٢)

والتي تشير إلي علاقة بين القرآن الكريم وبين الجلد البشري، وبالرغم من أن المفسرين القدماء توقفوا عند الأثر المعنوي لآيات القرآن الكريم وفسّروا ظاهرتي قشعريرة الجلد وليونته بأنهما من قبيل الاشارات المعنوية، الاّ أن البحث ينتهج وجهة جديدة تقوم على فرضية لم يركز عليها المفسرون السابقون للقرآن الكريم وهي أن تأثر جلد حافظ القرآن الكريم وتاليه بالقشعريرة و الليونة لا يقتصر على المعاني والدلالات المعنوية فقط، بل تشمل معانيه الدلالات المعنوية والمادية. وأثر القرآن الكريم وهو كلام الله

١/ سورة فصلت: الآية (٥٣).

٢/ سورة الزمر: الآية (٢٣)

المعجز لا يمكن تحديده في إطار محدد، وذلك لثبوت حقيقة أن القرآن الكريم شفاءٌ بذاته، وحفظ تام لمن قرأه وحفظه.

وفرضيات البحث تتجه إلي إثبات العلاقة بين القرآن الكريم قراءة وحفظاً، وبين سلامة جلد القارئ للقرآن الكريم والحافظ له.

كما أن السيرة النبوية قد بيّنت في جانب الصفات الخلقية للنبي الخاتم صلوات الله وسلامه عليه، ما يؤيد هذه الفرضية، حيث تواترت الأحاديث التي تثبت ليونة جلد النبي ﷺ بمعنى: نعومته ونضارته.

وصار هذا الوصف سمة ملازمة للقراء والحفّاظ لكتاب الله تعالى عبر العصور، وإلي يومنا هذا لا يكاد هذا الوصف يفارق قُراء القرآن وحفاظه والمشتغلين به.

وصح عن النبي ــ ﷺ ــ أنه وصف قارئ القرآن بأنه يظهر عليه أثر القرآن الكريم أثراً مادياً بجانب الأثر المعنوي. وعليه فإن الباحث بصدد إثبات الفرضيات التي يطرحها البحث.

مقدمة

أهمية الموضوع: حفلت الساحة العلمية والبحثية بالكثير من البحوث التي تتناول الاكتشافات العلمية التي تثبت إعجاز القران الكريم في جميع الجوانب العلمية التي تختص بالإنسان، إلا أنه لا توجد دراسة علمية ــ فيما نعلم ــ تختص ببيان إعجاز القران الكريم في ما يختص بتأثير القران الكريم على الغطاء الخارجي الذي كسى الله تعالى به الإنسان وهو الجلد.

ونظراً لاشتمال القرآن الكريم على الكثير من الآيات القرآنية، التي تتناول وبإشارات متباينة وفي مناسبات مختلفة جلد الإنسان، ونظراً لأهمية ذلك المكوّن من مكونات جسد الإنسان، تظهر الحاجة للتأمل في تلك الآيات، وإلي البحث تتبعاً لتلك الإشارات القرآنية، بهدف الوصول لكشف علمي جديد، يضاف إلي مجموع الاكتشافات العلمية التي تثبت إعجاز القرآن الكريم.

مشكلة البحث : يري الباحث أن علماء الإعجاز العلمي في القرآن الكريم مهما اكتشفوا من أسرار، ومهما سبروا من خبايا علمية ، ومعجزات في كتاب الله تعالى، إلاّ أن التدبر في القرآن الكريم ينبئ عن المزيد، وفي قوله تعالى:﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ﴾ (١).

سر علمي جديد يوشك أن يظهره البحث في ثناياه من خلال الإجابة عن سؤال رئيس تتفرع عنه أسئلة فرعية، ويصاغ السؤال الرئيس للبحث على النحو التالي:

ما هي التأثيرات الحسية للقرآن الكريم على الجلد البشري؟

وتندرج تحته الأسئلة الفرعية بالصيغة التالية:

- هل تختلف الحالة الصحية للجلد البشري بين التالي للقرآن الكريم وغيره ؟
- هل هنالك علاقة بين حفظ القرآن الكريم وسلامة الجلد البشري من الأمراض الجلدية؟
- هل يؤثر القرآن الكريم في الجلد البشري تأثيراً حسياً (خشونة) و(ليونة)؟
- تنص قواعد طب الجلد على أن الجلد البشري يشيخ عند تقدم السن ويفقد بريقه ونضارته، فهل لقراءة القرآن الكريم وحفظه علاقة بمرونة الجلد (ليونته) عند (الكبر) وتقدم السن.

١/ سورة الزمر في الآية (٢٣)

منهج البحث وأدواته: يشتمل منهج البحث على عدة مناهج بحثية وهي المنهج الوصفي التحليلي، ومنهجي الاستقراء، والمقارنة، والتجربة العلمية المعملية، وعمل الاستبيانات وجمع المعلومات عن الشريحة المستهدفة بالدراسة ؛ بما يتناسب وطبيعة البحث التي تعتمد البحث في علم الكتاب والسنة، وعلم الطب في تخصص الجلدية ؛ للكشف عن أسرار الجلد البشري في القران الكريم، وفي ما توصل إليه العلم التجريبي.

مصادر جمع المعلومات:

الأولية وتشمل:

١- الملاحظة.

٢- المقابلات الشخصية

٣- الاستبيان

الثانوية وتشمل:

١- المراجع العلمية.

٢- الدوريات.

الحدود الزمانية والمكانية للبحث:

الزمانية: مدة البحث وهي عشرة أشهر.

المكانية: منطقة الباحة، محافظة المخواة.

- كلية العلوم والآداب بالمخواة بجميع الأقسام العلمية والأدبية.

- (المدارس القرآنية والموازية لها بمرحلتي الثانوي والمتوسط).

الدراسات السابقة: حسب علم الباحث لا توجد دراسات سابقة تحمل الفكرة أو المسمى.

هيكل البحث:

الفصل الأول: **التعريف بمعنى ودلالة لفظة جلد في اللغة، والقرآن،والطب الحديث وفيه مبحثان:**

المبحث الأول:تعريف بمعاني لفظة (جلد) في اللغة والقرآن الكريم وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف بمعنى لفظة (جلد) في اللغة.

المطلب الثاني: الآيات القرآنية التي اشتملت على إشارات للجلد البشري..

المبحث الثاني:التعريف بدلالة الجلد البشري في الاصطلاح الطبي وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف بمكونات الجلد البشري وأنواعه ووظائفه

المطلب الثاني: حالات الجلد البشري (الصحة والمرض).

الفصل الثاني: خصائص الجلد البشري وفيه مبحثان:

المبحث الأول:التعريف بمعنى: لفظة (تقشعر)، ولفظة (تلين) في اللغة العربية والمصطلح الطبي الحديث.

المطلب الأول: التعريف بمعنى لفظة: (تقشعر) في اللغة العربية والمصطلح الطبي الحديث.

المطلب الثاني: التعريف بمعنى لفظة (تلين) في اللغة العربية.

المبحث الثاني: دلالات لفظة تلين في القرآن الكريم وفي السنة النبوية.

المطلب الأول: معنى ومدلول لفظة " تلين" في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: معنى ومدلول لفظة تلين في السنة النبوية

الفصل الثالث:أثر القرآن الكريم على ليونة الجلد البشري.

المبحث الأول:اثر القرآن الكريم على الجلد البشري (دراسة ميدانية) وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المطلب الأول: المنهجية والإجراءات

المطلب الثاني: تحليل نتائج الدراسة

المطلب الثالث: اختبار فرضيات البحث

المبحث الثاني:إثبات تأثير القرآن الكريم على الجلد البشري معملياً

المبحث الثاني:إثبات تأثير القرآن الكريم على الجلد البشري معملياً.

المطلب الأول: المنهجية والإجراءات

المطلب الثاني: نتائج فحص العينات

المطلب الثالث: اختبار فرضية فحص العينات

الخاتمة..... الفهارس

الفصل الأول

التعريف بمعنى ودلالة لفظة جلد في اللغة، والقرآن، والطب الحديث

المبحث الأول:تعريف بالأسماء والمصطلحات الدالة على الجلد البشري

المطلب الأول: التعريف بمعنى لفظة (جلد) في اللغة العربية:

قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): جلد: الجيم واللام والدال أصلٌ واحد، وهو يدلُّ على قوّة وصلابة. فالجِلْدُ معروفٌ، وهو أقوى وأصلَبُ ممّا تحته من اللحم. والجَلَد صلابة الجِلد. والأجلاد: الجسم؛ يقال لجسم الرّجُل: أجلادُهُ، وتجاليده، وَالمِجْلَدُ: جِلدٌ يَكونُ مع النَّادِبَةِ تَضرِبُ بِهِ وَجهَهَا عِندَ المنَاحَة. قال:

خَرَجْنَ حَرِيرَاتٍ وَأَبْدَيْنَ مِجْلَدًا... وَجَالَتْ عَلَيْهِنَّ الْمُكَتَّبَةُ الصُّفْرُ"[١].

وفي المعجم الوسيط في معنى لفظة (جلد): "الجلد: غشاء الجسم، والجمع منها: أجلاد وجلود، وأجلاد الإنسان: تجاليده، ويقال: لبس فلان لفلان جلد النمر كشف له عداوته.

الجلدة: القطعة من الجلد، وجلدة الرجل عشيرته، ويقال: فلان من بني جلدتنا أي: عشيرتنا.

الجلاّد بتشديد اللام: الذي يتولى الجلد، والقتل، وبائع الجلود.

المجلد: يقال:عظم مجلد لم يبق عليه إلا الجلد، وحيوان مجلد لا يفزع من الضرب، والكتاب ذو الجلدة"[٢].

ومما سبق عرضه يظهر أن لفظة "جلد" لها عدة معان، فمن معانيها: أنها اسم للغطاء الخارجي للبدن، وإذا أضيفت إلي البشر فهي: الجلد البشري، واذا أضيفت إلي الحيوان فهي: جلد الحيوان، واذا أضيفت للجماد كالكتاب مثلاً فهي: غطاءه الخارجي، ويمكن استخدامها كما ورد بالمعاجم اللغوية للدلالة على العشيرة بجامع يجمع بين المعاني السابقة وهو الحفظ مما يعرّض للتلف، فالجلد هو الغطاء المانع من الضرر ؛ سواء كان للإنسان، أو غير الإنسان من سائر المخلوقات، أو الجمادات.

١/ معجم مقاييس اللغة: معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)المحقق: عبد السلام محمد هارون: دار الفكر (٤٧١/١). والبيت من الطويل للفرزدق وهو في ديوانه (ص:٢٢٥). من قصيدة له يمدح بها بني ضبة يصف نساء سُبين.، حريرات أي: حزينات.، المجلد: شيء من جلد يضربن به وجوههن، والمكتبة: القداح عليها أسماء أصحابها، أو علامات لهم.

٢/ المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة (١٢٩/١).

المطلب الثاني: الآيات القرآنية التي اشتملت على إشارات للجلد البشري:

تكررت لفظة (جلد) تسع مرات، جاءت في سبعة مواضع من القرآن الكريم، وبما أن الخطاب فيها كان بصيغة الجمع، جاءت لفظة (جلد) كلها بصيغة الجمع (جلود)، ولم تأت بصيغة المفرد، وجميعها تدل على معنى الغطاء الذي يُكتسى به، وهو إمّا غطاءً عاماً كالبيوت ونحوها، أو يكون غطاءً خاصاً كالذي يغطي بدن الإنسان، وأحد هذه المواضع السبعة فقط ورد بمعنى الغطاء العام[١]، والستة الباقية من هذه المواضع الحديث فيها عن جلد الإنسان ؛ لكن هذه المواضع تتحدث إما عن دور الجلد في عذاب أهل النار، وأنه سبب لإحساسهم بشدته[٢]، أو في موضع الشهادة على الجاحدين يوم القيامة[٣] ؛ عدا موضعاً واحداً في سورة الزمر[٤] يشير إلى حال جلد الذين يخشون ربهم عند سماعهم للقرآن الكريم وهو موضوع البحث، فمما وورد في ذلك مما يختص بالإنسان [٥]:

١ـــ قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمٗا ﴾ [٦].

ـ مناسبة الآية لما قبلها:

لما أثبت لمن صد عنه النار بقوله في الآية السابقة: ﴿وَمِنۡهُم مَّن صَدَّ عَنۡهُۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴾[٧].علله بقوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا ﴾ أي: ستروا ما أظهرته أنوار عقولهم بسبب الآيات ﴿سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ ﴾ أي: بوعيد ثابت وإن طال معه الإمهال[٨].

١/ الآية (٨٠) من سورة النحل.

٢/ الآية (٥٦) من سورة النساء، والآية (٢٠) من سورة الحج.

٣/ الآيات (٢٠ و٢١ و٢٢) من سورة فصلت.

٤/ الآية (٢٣) من سورة الزمر.

٥/ الآيات المذكورة مرتبةً بحسب ترتيب المصحف. مع ذكر شيء من كلام المفسرين حولها.

٦/ سورة النساء: الآية (٥٦).

٧/ سورة النساء: الآية (٥٥).

٨/ انظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة (٥/ ٣٠٥).

ـ أقوال المفسرين في الآية:

مما جاء في تفسير الآية ما ذكره ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ) قال: يخبر تعالى عما يعاقب به في نار جهنم من كفر بآياته وصد عن رسله فقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا ﴾.. الآية،أي: ندخلهم ناراً دخولاً يحيط بجميع أجرامهم وأجزائهم، ثم اخبر عن دوام عقوبتهم ونكالهم في النار والعذاب، ويتبين ذلك من الآية التي صورت ذلك

فقال:﴿ كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ ﴾ قال الأعمش، عن ابن عمر: إذا أحرقت جلودهم بدلوا جلوداً بيضاً أمثال القراطيس.رواه ابن أبي حاتم[١].إ.ه[٢]

وقال ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ): وفي قوله تعالى: ﴿بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾ قولان:

أحدهما: أنها غيرها حقيقة، ولا يلزم على هذا أن يقال: كيف بُدلت جلود التذَّت بالمعاصي بجلود ما التذَّت ؛ لأن الجلود آلة في إيصال العذاب إليهم، كما كانت آلة في إيصال اللذّة، وهم المعاقبون لا الجلود.

والثاني: أنها هي بعينها تعاد بعد احتراقها، كما تعاد بعد البلى في القبور. فتكون الغيرية عائدة إلى الصفة، لا إلى الذات، فالمعنى: بدلناهم جلوداً غير محترقة، كما تقول: صُغت من خاتمي خاتما آخر. وقال الحسن البصري: في هذه الآية: تأكلهم النارُ كل يوم سبعين ألف مرّة، كلما أكلتهم قيل لهم: عودوا، فعادوا[٣]. وهذا هو القول الراجح من القولين كمانص عليه الإمام أحمد[٤].

١/ أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) المحقق: أسعد محمد الطيب: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية(٣/ ٩٨٢) برقم (٥٤٩٤)

٢/ تفسير ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة: دار طيبة للنشر والتوزيع،(٣٣٧/٢).

٣/ زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)

المحقق: عبد الرزاق المهدي: دار الكتاب العربي – بيروت (٤٢٢/١).

٤/ انظر الرد على الجهمية والزنادقة (ص: ٦٠)، ولمزيد الفائدة في أقوال العلماء في نوع تبديل الجلود المذكور في الآية انظر: تفسير الطبري (٤٨٥/٨)، والتفسير البسيط (٥٢٧/٦)، وفتح القدير للشوكاني (٥٥٤/١).

والذي يظهر مما سبقت الإشارة إليه في التفسير أن الجلد البشري مركز مهم من مراكز الحس عند البشر ولذا كان محلاً لعذاب النار يوم القيامة.

٢ـــ وفي معنى الغطاء العام وردت لفظة جلد في قوله تعالى:﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ بُيُوتٗا تَسۡتَخِفُّونَهَا يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ وَيَوۡمَ إِقَامَتِكُمۡ وَمِنۡ أَصۡوَافِهَا وَأَوۡبَارِهَا وَأَشۡعَارِهَآ أَثَٰثٗا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ ﴾ (١).

ـ مناسبة الآية لما قبلها:

لَمَّا ذكر الله تعالى ما امتنّ به عليهم من خلقهم، وما خلق لهم من مدارك العلم، ذكر ما امتن به عليهم مـمَّا ينتفعون به في حياتهم من الأمور الخارجية من دوابهم ومن البيوت التي يسكنونها، من الحجر والمدر والأخشاب وغيرها(٢).

ـ من أقوال المفسرين في الآية:

قال أبو حيان (ت:٧٤٥ه) ذكر سبحانه" أولاً ما غالب البيوت عليه من كونها لا تنقل، بل ينتقل الناس إليها. ثم ذكر ثانياً ما منّ به علينا معشر البشر من السكن المتخذ من جلود الأنعام، وهو ما ينتقل من القباب، والخيام، والفساطيط التي تصنع من الأدم.

وذكر أولاً البيوت على طريق العموم، ثم ذكر بيوت الجلود خصوصاً تنبيهاً على حال أكثر العرب، فإنهم لانتجاعهم وكثرة تنقلهم احتاجوا أن تكون بيوتهم من الجلود، والظاهر: أنه لا يندرج في البيوت التي من جلود الأنعام بيوت الشعر، وبيوت الصوف والوبر. وقيل: تندرج لأنها ثابتة فيها، فهي منها. ومعنى: ﴿تَسۡتَخِفُّونَهَا ﴾: تجدونها خفيفة المحمل في الضرب، والنقض، والنقل.

﴿يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ ﴾: يوم ترحلون خف عليكم حملها ونقلها، ويوم تنزلون وتقيمون في مكان،لم يثقل عليكم ضربها.وقد يراد بالاستخفاف في وقتي السفر والحضر أي: مدة النجعة والإقامة(٣).

وقال ابن سعدي (ت:١٣٧٦ه): في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ﴾ إما من الجلد نفسه، أو مما نبت عليه، من صوف وشعر ووبر.

١/ سورة النحل: الآية (٨٠).

٢/ البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي المحقق: صدقي محمد جميل: دار الفكر – بيروت (٦/ ٥٧٦).

٣/ البحر المحيط في التفسير...المرجع نفسه (٦/٥٧٦).

﴿بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا ﴾أي: خفيفة الحمل تكون لكم في السفر والمنازل التي لا قصد لكم في استيطانها، فتقيكم من الحر والبرد والمطر، وتقي متاعكم من المطر، وجعل لكم ﴿مِّنْ أَصْوَافِهَا ﴾ أي: الأنعام، ﴿وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا ﴾ وهذا شامل لكل ما يتخذ منها من الآنية، والأوعية والفرش، والألبسة ، وغير ذلك.﴿وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴾ أي: تتمتعون بذلك في هذه الدنيا وتنتفعون بها، فهذا مما سخر الله العباد لصنعته وعمله. [1]

والذي يظهر مما ورد في تفسير الآية أن الجلد نعمة من نعم الله تعالى اختص بها الإنسان لتلبي حاجته في إقامة المساكن التي يأوي إليها في حال سفره وتنقله لخفتها وسهولة إقامتها وإزالتها عن الانتقال

٣ــ ووردت لفظة (جلد) كذلك في القرآن الكريم فيما يختص بالإنسان في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ [2].

ــ سبب نزول الآية:

أخرج ابن جرير الطبري (ت٣١٠هــ) بسنده عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ أن الصحابة سألوا الرسول ــ ﷺ ــ أن يحدثهم فنزلت الآية[3].

ــ مناسبة الآية لما قبلها:

قال ابن عاشور (ت ١٣٩٣ه): استئناف بياني نشأ بمناسبة المضادة بين مضمون جملة ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ ﴾[4] ومضمون هذه الجملة وهو أن القرآن يلين قلوب الذين يخشون ربهم ؛ لأن مضمون الجملة السابقة يثير سؤال سائل عن وجه قسوة قلوب الضالين من ذكر الله؟ فكانت جملة ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ ﴾ إلى قوله:﴿مِنْ هَادٍ ﴾ مبينة أن قساوة قلوب الضالين من سماع القرآن إنما هي: لرين في قلوبهم وعقولهم لا لنقص في هدايته[5].

١/ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٠هــ -٢٠٠٠ م عــدد الأجــزاء: ١ (ص: ٤٤٥). وانظر أيضاً تفسير ابن كثير (٤/ ٥٩١).

٢/ سورة الزمر: الآية (٢٣).

٣/ تفسير الطبري:مرجع سابق (٢٨٠/٢١).

٤/ سورة الزمر: الآية (٢٢).

٥/ التحرير والتنوير (٢٣/ ٣٨٣).

ـ من أقوال المفسرين في الآية:

وفي الآية الكريمة يخبر الله تعالى عن كتابه الذي نزّله أنه ﴿أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ على الإطلاق، فأحسن الحديث كلام اللّه، وأحسن الكتب المنزلة من كلام اللّه هذا القرآن، وإذا كان هو الأحسن، علم أن ألفاظه أفصح الألفاظ وأوضحها، وأن معانيه، أجل المعاني، لأنه أحسن الحديث في لفظه ومعناه، متشابهاً في الحسن والائتلاف وعدم الاختلاف بوجه من الوجوه. حتَّى إنه كلما تدبره المتدبر، وتفكر في معانيه، مما يبهر النظر والفكر، يجزم بأنه لا يصدر إلاَّ من حكيم عليم، هذا المراد بالتشابه في هذا الموضع[١].

ويستفاد أيضاً من هذا المعنى أو يحتمل المعنى الوارد في التفسير ما يهدف اليه البحث وهو أن ما ورد بآخر الآية في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ﴾ أن الجلود تلين بتأثير تلاوة القرآن والذي– هو الأثر المعنوي – كما أشار إلي ذلك المفسرون[٢] وهذا لا يعني –بالضرورة– انتفاء الأثر المادي بل يحتمل المعنى أن يكون الأثر حسياً أيضاً، ليناً في جلد قارئ القرآن وتاليه، وهو من بركات تلاوة القرآن الكريم.

﴿مُتَشَٰبِهًا﴾ قال ابن الجوزي: فيه قولان:

أحدهما: أن بعضه يشبه بعضا في الآي والحروف، فالآية تشبه الآية، والكلمة تشبه الكلمة، والحرف يشبه الحرف.

والثاني: أن بعضه يصدق بعضا، فليس فيه اختلاف ولا تناقض.وإنما قيل: مثاني لأنه كررت فيه القصص والفرائض والحدود والثواب والعقاب[٣].

وقال غيره أي: تثنى فيه القصص والأحكام، والوعد والوعيد، وصفات أهل الخير، وصفات أهل الشر، وتثنى فيه أسماء اللّه وصفاته، وهذا من جلالته، وحسنه.[٤]

ولَمَّا كان القرآن العظيم بهذه الجلالة والعظمة، أثَّر في قلوب أولي الألباب المهتدين، فلهذا قال تعالى: ﴿تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ أي: إذا ذكرت آيات العذاب اقشعرت جلود الخائفين لله، لِما في ذلك من التخويف والترهيب المزعج،

١/ تيسير الكريم: مرجع سابق (ص:٧٢٢).

٢/ كما سيأتي عند الحديث عن لفظة (تلين جلودهم).

٣ /زاد المسير في علم التفسير، مرجع سابق (٤/ ١٤).

٤ /تيسير الكريم الرحمن، مرجع سابق (١/٧٢٢).

﴿ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ أي: عند ذكر الرجاء والترغيب، فهو تارة يرغبهم لعمل الخير، وتارة يرهبهم من عمل الشر"[1].

﴿ذَٰلِكَ﴾ الذي ذكره الله من تأثير القرآن فيهم ﴿هُدَى اللَّهِ﴾ أي: هداية منه لعباده، وهو من جملة فضله وإحسانه عليهم، ﴿يَهْدِي بِهِ﴾ أي: بسبب ذلك ﴿مَن يَشَاءُ﴾ من عباده.ويحتمل أن المراد بقوله: ﴿ذَٰلِكَ﴾ أي: القرآن الذي وصفناه لكم[2].

والذي يظهر مما سبق عرضه أن عامة المفسرين وعند تفسيرهم لهذه الآية يفسرون الأثر الناشئ عن قراءة القرآن من قشعريرة تصيب الجلد ثم ما يتبع ذلك من لين – يفسرونه بالأثر المعنوي وذلك بسبب ورود لفظة: ﴿وَقُلُوبُهُمْ﴾، و﴿الذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ فيصرفهم ذلك إلي المعنى المعنوي وهو الخشية وأن الخشية مكانها القلب، بينما نجد الآية تتحدث عن أثر يصيب الجلد وهو القشعريرة، وأثر آخر يتبعه ويأتي بعده وهو أثر اللين، وكلاهما مرتبط بجلد المتأثر بالقرآن الكريم.

٤ــ ووردت لفظة "جلد" أيضاً في قوله سبحانه: ﴿حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا﴾ [3].

٥ــ وردت أيضاً في قوله عز وجل: ﴿وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [4].

ــ مناسبة الآية لما قبلها:

لما بين كيفية عقوبة أولئك الكفار في الدنيا، أردفه بكيفية عقوبتهم في الآخرة، ليحصل منه تمام الاعتبار في الزجر والتحذير، وإنذار بعذاب يحل بهم في الدنيا كما حل بأولئك ليكون لهم ذلك عبرة ؛ فإن لاستحضار المثل والنظائر أثراً في النفس تعتبر به ما لا تعتبر بتوصف المعاني العقلية، انتقل

١/ انظر معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي: دار إحياء التراث العربي – بيروت (٤/ ٨٥).

٢/ نظم الدرر (١٦/ ٤٨٩).

٣/ سورة فصلت: الآية (٢٠).

٤/ سورة فصلت: الآية (٢١).

إلى إنذارهم بما سيحل بهم في الآخرة فجملة:﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ ﴾[1]الآيات، معطوفة على جملة:﴿ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً ﴾[2] ...الآيات. [3]

ـ من أقوال المفسرين في الآية:

قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا ﴾ قال الشوكاني(ت:١٢٥٠ه)أي: جاءوا النار التي حشروا إليها، أو موقف الحساب، و﴿ مَا ﴾ مزيدة للتوكيد.

﴿ شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [4]. في الدنيا من المعاصي.

قال مقاتل(ت: ١٥٠ه): تنطق جوارحهم بما كتمت الألسن من عملهم بالشرك.

المراد بالجلود: هي جلودهم المعروفة في قول أكثر المفسرين" [5].

وقيل:أراد بالجلود الفروج.وهو خلاف الراجح[6]،قال ابن جرير الطبري:وإن كان معنى يحتمله التأويل، فليس بالأغلب على معنى الجلود ولا بالأشهر، وغير جائز نقل معنى ذلك المعروف على الشيء الأقرب إلى غيره إلا بحجة يجب التسليم لها[7].

ووجه إفراد السمع،والاقتصار على السمع،والبصر،والجلد،أشار إليه أبو حيان(ت ٧٤٥ه) فقال: لما كانت الحواس خمسة: السمع،والبصر،والشم،والذوق،واللمس وكان الذوق مندرجاً في اللمس ؛ إذ

١/ سورة فصلت: الآية (١٩).

٢/ سورة فصلت: الآية (١٣).

٣/ انظر تفسير الرازي مباحث التفسير لابن المظفَّر (وهو استدراكات وتعليقات على تفسير الكشف والبيان للثعلبي): أحمد بن محمد بن أحمد المظفر ابن المختار، أبو العباس بدر الدين الرازيّ الحنفي (المتوفى: بعد ٦٣٠هـ) دراسة وتحقيق: حاتم بن عابد بن عبد الله القرشي (٢٧/ ٥٥٥)، والتحرير والتنوير (٢٤/ ٢٦٤).

٤/ سورة فصلت: الآية (٢٠).

٥/ فتح القدير للشوكاني فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ (٤/ ٥٨٦).

٦/ انظر تفسير الطبري جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ معدد الأجزاء: ٢٤ (٢١/٤٥١)،النكت والعيون (٥/١٧٦)،تفسير السمعاني (٥/٤٦)، المحرر الوجيز (٥/١١)، تفسير القرطبي (١٥/٣٥٠)،وفتح القدير (٤/٥٨٦).

٧/ تفسير الطبري...مرجع سابق (٢١/ ٤٥١).

بمماسة جلد اللسان الرطب للمذوق يحصل إدراك طعم المذوق، وكان حس الشم ليس فيه تكليف لا أمر، ولا نهي، وهو ضعيف اقتصر من الحواس على السمع، والبصر، واللمس [1].

الخلاصة مما سبق:

الذي يظهر مِمَّا سبق عرضه أن لفظة (جلد) بمعنى الغطاء الخارجي للجسد تكرر ذكرها في القرآن الكريم في عدة مواضع، واقتصر البحث على الإشارة إلي بعض مما ورد ذكره منها مما يختص بجلد الأنعام، ومما يختص أيضاً ويتعلق بجلد الإنسان.

ففي ما يختص بالأنعام وردت (جلد) في سياق بيان نعمة الله المتوالية على عباده بما امتن به عليهم من أفضال، ومن تلك النعم:

ـ نعمة تسخير الأنعام، وجلودها ليصنع منها الإنسان ما يحتاجه من السكن، والمأوى مِمَّا يسهل حمله في تنقله وترحاله.

ـ ما جعله الله للبشر من نعمة الجلود وما يتولد عنها من أصواف، وأوبار، وأشعار، وما يصنع منها من معينات الحياة من أثاث، وفرشٍ تتحقق به متعة الحياة.

أما فيما يتعلق بورود لفظة (جلد) بدلالة الجلد البشري ؛ فقد وردت الإشارة إليها في آيات عديدة، فوردت في سياق بيان ما أعده الله تعالى من العذاب الأليم لمن كفر بآياته، والذي تتعدد صوره وأشكاله، ومن بين أنواع ذلك العذاب الشديد العذاب الذي ينصب على جلود المعذبين، وبيّن القرآن الكريم أنه كلما تلفت تلك الجلود من شدة العذاب أبدل الله المعذبون بذلك العذاب جلوداً أخرى مكان جلودهم التي أتلفها العذاب إمعاناً في تذّوق الألم وشدة العذاب.

ووردت لفظة (جلد) في سياق بيان ما للجلد البشري من خصائص كخاصية التفاعل، والتأثر، والتغير تبعاً للمؤثرات، ومن ذلك تأثره بذكر الله تعالى وبتلاوة القرآن قشعريرة ولِيناً.

ووردت لفظة (جلد) أيضاً في سياق بيان ما يؤديه الجلد البشري من شهادة أمام الله تعالى عن أفعال بقية الجوارح والتي ينكرها أصحابها فتشهد جلودهم بها، وهذا

١/ البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ (٢٩٨/٩). وانظر أيضاً تفسير الرازي (٢٧/ ٥٥٦).

ما يشير إلى خاصية للجلد البشري تتمثل في قدرته على تخزين البيانات وحفظ الأحداث والوقائع، ومن ثم أداء الشهادة عنها، فالشهادة تقتضي المعرفة والإدراك لما يشهد به الشاهد، سيما إذا كانت الشهادة أمام الله تعالى.

وما تدل عليه الآية الواردة بهذا المعني أن الشهادة التي تؤديها الجلود يوم القيامة ليست مجروحة، ولا يطعن فيها المشهود عليه، بل يلوم المشهود عليه الشاهد، وهو الجلد على أدائه تلك الشهادة، والتي تقوم مقام الإقرار ؛ إذ أنها شهادة من الجلد على الجسد والذي يشكل الجلد مكوناً من مكوناته.

والجامع بين جميع الآيات التي ورد بها ذكر للجلد البشري أن الجلد مركز من مراكز الإحساس، ويتميز بقابليته للتأثر بالمؤثرات، فتارةً يتجاوب مع ذكر الله وتلاوة آياته ويتفاعل معها، وتارةً يتحمّل بالمعلومات بصورة دقيقة تمكّنه من أداء شهادة كبرى يوم القيامة، وتارة يكون مركزاً لتلقي العذاب الأليم باعتباره أكثر الأعضاء إحساساً، وتأثراً بألم العذاب، وبذلك يكون الجلد هو العضو الوحيد الذي يحمل الأثر المادي للتفاعلات بخلاف التأثرات المعنوية والتي تختص بها أعضاء أخرى.

فالجلد البشري هو أحد أعضاء الجسد الذي لم يختلف العلماء – قديماً وحديثاً– على موضعه من الجسد، و قد حظي الجلد بالذكر في عدد مقدّر من الآيات القرآنية التي بيّنت وأوضحت بعض وظائفه ؛ والتي يطغى عليها الوصف المادي والحسي. الأمر الذي يشير إلي خطورة هذا المكّون الهام من مكونات الجسد.

المبحث الثاني:التعريف بدلالات الجلد البشري في الاصطلاح الطبي الحديث

المطلب الأول: التعريف بمكونات الجلد البشري وأنواعه ووظائفه

منح الله سبحانه وتعالى الكائنات الحية جميعها غلاف خارجي، يحيط بالجسم الكلي، يقيها من التغيّرات الخارجية، ويمكنها من العيش بظروف مختلفة، ويسمّى هذا الغلاف بالجلد، ومن بين هذه الكائنات الحية الإنسان، ويتميز الجلد البشري بمرونته، وتكيّفه مع اتجاهات الحركة التي يقوم بها العضل، والأعضاء الداخلية، وتبلغ مساحة الجلد الطبيعي ما يقارب المترين المربعين، ويبلغ وزن الجلد الطبيعي ما بين اربعة إلي خمسة كيلوغرام[1].

١/ الشبكة العنكبوتية للمعلومات الانترنت الموسوعة المدرسية: وظائف الجلد ووقايته:
http://encysco.blogspot.com/٢٠١٢/٠٣/blog-post_٢٨٥٨.html?spref=tw

وحوالي ستمائة وخمسون غدة درقية، ومائة غدة دهنية، وألف وخمسمائة مستقبل حسي.[١]

وللجلد مشتقات توجد بداخله أو على سطحه، وهى بمجموعها تشكل الجهاز الجلدي، وقد قدر العلماء بأن كل (إنش) أي: (٢,٥) سم مربع يحتوي على خمسة أمتار من الأوعية الدموية، وأربعة أمتار من الأعصاب.

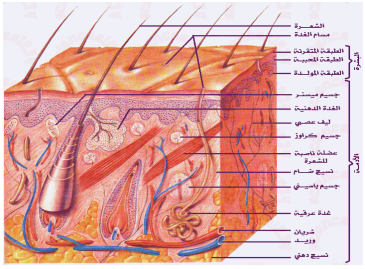

تركيب الجلد:

يتركب الجلد من قسمين أساسيين:

١-البشرة وهو القسم الخارجي للجلد.

٢-الأدمة وهو القسم العميق منه.

ويتميز الجلد بوجود ثلاث طبقات من الأنسجة:

الطبقة الأولى: البشرة. يبلغ سُمك البَشَرة ــ وهي الطبقة السطحية الخارجية ــ سُمْك ورقة، وتغطي البشرة معظم أجزاء الجسم.

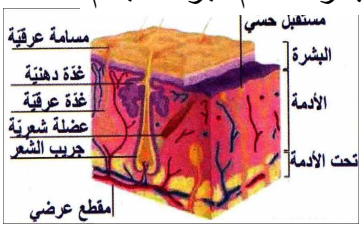

الطبقة الثانية: الأدمة. ويبلغ سُمك الأدمة، وهي الطبقة الوسطى، نحو ١٥- ٤٠ ضعف سمك البشرة.

الطبقة الثالثة: النسيج تحت الجلد ــ وهو الطبقة الداخلية ــ ويختلف السُمك اختلافاً كبيراً بين الأفراد، ولكنه في جميع الناس أسَمك كثيراً من كل من البشرة والأدمة.ويشمل الجلد، بالإضافة إلى هذه الأنسجة،الشعر والأظفار،وأنواعاً معينة من الغدد. [٢].

ويختلف سمك الجلد بحسب العمر، والجنس، ومنطقة الجسم ؛ ولذا فإن الجلد يختلف سماكةً بحسب المنطقة من الجسم (الظهر- البطن-كعب الرجل - راحة اليد)[٣]

---

١ / بيولوجيا الانسان تأليف د.حميد احمد الحاج،دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان- الاردن ط ١ ٢٠١٠م ص١٩٥

٢/ انظر علم وظائف الأعضاء أ. د صباح العلوجي(ص ٨٩).والشبكة العنكبوتية للمعلومات الانترنت:مبادئ الأمراض الجلدية عند الأطفال: http://www.drmhijazy.com/arabic/chapters/chapter٠١.htm

٢ــ انظر علم وظائف الأعضاء أ. د صباح العلوجي(ص ٩٠).

٣/ علم حياة الانسان، د. عايش زيتون، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط ١، ٢٠١٤

وظائف الجلد:يقوم الجلد بعدة وظائف هي:

١ــ الحماية: الجلد يحمي الجسم من المؤثرات الخارجية وهو خط الدفاع الأول في الجسم والواقي له من أي مؤثر خارجي بشكل أوتوماتيكي، كما يحمي الجسم من دخول الجراثيم والبكتيريا عن طريق العمليات الحيوية التي تقوم بها طبقات الجلد، ويحمي الجسم من الأشعة الضارّة التي يتعرّض لها من الجو الخارجيّ. ويمنع امتصاص السوائل السامة التي قد تقع على الجسم. [١].

٢ــ الإحساس: من وظائف الجلد ايضاً إدراك المنبهات، وذلك عن طريق نهايات عصبية ومستقبلات تستبين المنبهات المتعلقة بالحرارة واللمس والضغط والألم[٢]

٣ــ الإخراج: بواسطة الجلد يخرج الجسم الفضلات الحيويّة من الداخل إلى الخارج عن طريق العرق. بطرح الأملاح، وبعض نواتج الأيض.

٤ــ الخزن: يعمل كمخزن للدهون والماء للاستعمال وقت الحاجة، وبفعل خزن وطرح الماء والأملاح يعمل على حفظ توازن الماء في الجسم.

٥ــ الامتصاص: هناك كمية معينة من التبادل الغازي تحدث عبر الجلد.

٦ــ التوازن الحامضي ــ القاعدي: في حالة الحماض يزداد افراز الجلد للعرق الحامضي فيساعد في انخفاض الحموضة داخل الجسم.

٧ــ ينظّم الجلد حرارة الجسم: إذ تعمل الشعيرات الدموية والغدد العرقية على تعرّق الجسم لتبريده في فصل الصيف.

كذلك قدرة الخلايا الجلديّة على التحوّل إلى خلايا جذعيةٍ وغيرها لترميم أنواع معيّنة من إصابات الجسم. يقاوم الجلد الصدمات التي يتعرض لها الجسم.

ويغذى الجلد بأعصاب محركة تصل الي العضلات الانتصابية للشعر والعضلات الموجودة في جدران الاوعية الدموية. كما يصل إلي الغدد أعصاب إفرازية تتحكم في نشاط الغدد الجلدية. ويحتوى الجلد على معظم النهايات العصبية الحسية التي تنتهي بتراكيب خاصة باللمس الخفيف واللمس الثقيل وتتصل هذه النهايات العصبية بألياف حسية تكون الأعصاب الجلدية[٣].

١/ انظر علم وظائف الأعضاء أ. د صباح العلوجي(ص ٩٠).

٢/ بيولوجيا الانسان تأليف د.حميد احمد الحاج،دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان– الاردن ط ١ ٢٠١٠م ص١٩٥

٣/ علم الانسجة، د. احمد نعمان نصر، رئيس قسم الانسجة ووكيل كلية الطب اسيوط الاسبق، دار المعارف –

مكونات الجلد البشري:

يتكون الجلد من ثلاث طبقات رئيسة لكلّ طبقة وظائف محدّدة، وهي:

البشرة:

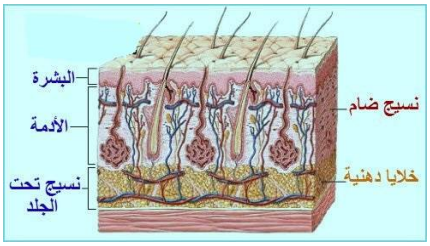

وهي الطبقة الخارجية من الجلد الظاهرة لنا، و تتكون من أربع طبقات من الخلايا، هي من الخارج إلى الداخل:

الطبقة المتقرّنة، والطبقة الحبيبية، والطبقة الشوكية، والطبقة القاعدية.

ــ تتركب الطبقة المتقرنة من نحو ١٥ إلى ٤٠ صفاً من الخلايا الميتة التي تمتلئ بمادة زلالية قويّة غير منفذة للماء تُسمّى الكراتين (القرتين).

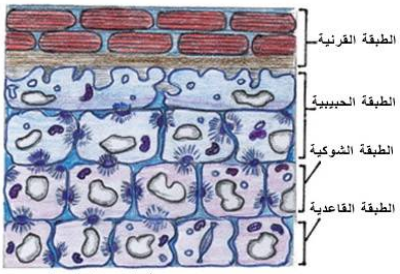

طبقات البشرة

ــ وتتركب الطبقة الحبيبية من صف أو صفين من الخلايا الميتة التي تحتوي على حبيبات صغيرة من مادة تسمى هلام كراتيني.

ــ وتتركب الطبقة الشوكية من نحو ٤ إلى ١٠ صفوف من خلايا حية لها زوائد شبه شوكية عند التقاء الخلايا بعضها ببعض.

ــ كما تتكون الطبقة القاعدية أيضاً من خلايا حية في شكل صف واحد من خلايا قاعدية طويلة وضيقة، وتشمل الطبقة القاعدية أيضاً خلايا مكونه للصبغة تسمى الخلايا الملانية، وهي تنتج صبغة بنية تسمى الملانين.

الأدمة:

تتكون الأدمة أساساً من أوعية دموية ونهايات أعصاب ونسيج ضام. وتقوم الأوعية الدموية بتغذية كل من الأدمة والبشرة. ويوجد بسطح الأدمة كثير من النتوءات الصغيرة تسمى الحليمات تملأ فجوات في السطح السفلي للبشرة، وبهذا تساعد في التحام الأدمة بالبشرة. وتحوي الحُليمات نهايات أعصاب حسّاسة للمس تكثر بصفة خاصة في راحتي وأطراف أصابع اليدين.

مصر–ط٢، ١٩٩٥م ص١٩٦، وانظر أيضاً علم وظائف الأعضاء أ. د صباح العلوجي(ص ٩٠). والشبكة العنكبوتية الانترنت: الموسوعة المدرسية: وظائف الجلد ووقايته:

.http://encysco.blogspot.com/٢٠١٢/٠٣/blog-post_٢٨٥٨.html?spref=tw

النسيج:

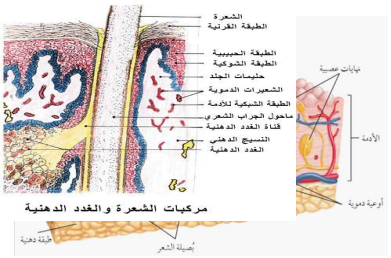

يتكون أساساً من نسيج ضامٍّ وأوعية دموية وخلايا تختزن الدهن. ويساعد النسيج تحت الجلد في وقاية الجسم من الضربات وغير ذلك من الإصابات، كما يساعد أيضاً في حفظ حرارة الجسم. وتزداد كمية الدهن الموجودة فيه بزيادة تناول الطعام. وإذا احتاج الجسم إلى طاقة إضافية فإنه يستهلك هذا الدهن المخزون. [١]

أجزاء أخرى يحتوي عليها الجلد[٢]:

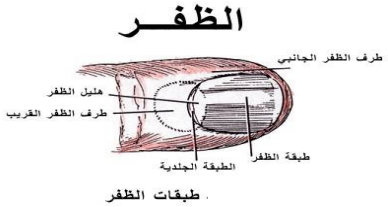

طبقات الظفر

١ــ وحدة جيب الشعرة: يتواجد الشعر على جميع مناطق الجلد عدا الأكف وبطن الأقدام والجزء الأحمر من الشفاه ومحيط الأظافر. وتتصل كل شعرة بغدة عرقية، وعضلة صغيرة تعمل على انتصاب الشعرة عند الخوف، أو القشعريرة، وتتكون الشعرة من ثلاث طبقات هي من الداخل للخارج: النخاع فالقشرة فطبقة الكيوتيكل القرنية، أما الصبغة الملونة للشعر فتوجد في النخاع.

٢ــ الغدد العرقية: وهي معصبة بألياف من العصب السمبثاوي مع فرق وهو أن المادة الكيميائية الناقلة هي الاستيل وليست النور أدرينالين وهي تفرز العرق الذي يحتوي على الماء ونسبة ١ــ٤% كلوريد الصوديوم، وهناك غدد أخرى توجد في الابطين، وحول حلمات الصدر، والفرج غير معصبة، وتفرز سائلاً لا رائحة له لكن بفعل الجراثيم قد تصبح رائحته كريهة.

٣ــ الأظافر: وهي عبارة عن طبقة واضحة من البشرة، متحورة وسميكة جداً ، وهي قرنية تتكون من الكيوتيكل.

١/ علم وظائف الأعضاء أ. د صباح العلوجي(ص ٩٠).

– والشبكة العنكبوتية الانترنت: http://encysco.blogspot.com/٢٠١٢/٠٣/blog-post_٢٨٥٨.html

٢/ انظر علم وظائف الأعضاء أ. د صباح العلوجي(ص ٩٠).–وانظر أيضاً بيولوجيا الانسان تأليف د. حميد احمد الحاج،دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان– الاردن ط ١ ٢٠١٠م (١٩٥).

ويتعرض الجلد لتأثيرات كثيرة وذلك عند الكبر، ومن تلك الأثار تقسي ألياف الكولاجين وتكسرها بحيث أنها تكون كتلة ليفية متشابكة، وأما ألياف الإستين، والتي تعطي الجلد مرونته فإنها تتغلظ في كتل ثم تبلى، الأمر الذي يؤدي الي تجعد الجلد، وبالنسبة للخلايا الليفية التي تنتج ألياف الكولاجين والإستين فإنها تنقص، وتقل فاعلية الخلايا الأكولة، إضافة لذلك فان الدهن الموجود تحت الجلد يتضاءل، وتضمر الغدد الدهنية الأمر الذي ينجم عنه جفاف وتكسر الجلد وبالتالي يصبح أكثر عرضة للإصابة بالمرض[1]

والذي يظهر مما سبق عرضه أن الجلد البشري يتأثر عند الكبر، ويظهر ذلك التأثير متمثلاً في أعراض فقد الجلد لمرونته،وتغلظه. وذلك بسبب نقص ألياف الكولاجين والإستين، وقلة فاعليتها، وكذلك نقص كمية الدهن الموجود تحت الجلد حيث تضمر الغدد الدهنية ؛ مما يؤدي الي ظهور جفاف وتكسر الجلد، ويكون الجلد عرضة للأمراض.

والباحث يقدم فرضية تتعلق بما سبق عرضه وهي:

أن للقرآن الكريم تأثيراً على قارئه وحافظه يتمثل هذا الأثر في انخفاض هذه الآثار، واختفاء أعراضها في جلد القارئ، والحافظ للقرآن الكريم عند تقدم السن مما هو ثابت بالملاحظة والمشاهدة، ويسعى الباحث لإثبات الفرضية عبر طرق البحث العلمي الممكنة.

المطلب الثاني: حالات الجلد البشري (الصحة والمرض)

أولاً- حالة صحة الجلد وعلاماتها:

البشرة الصحية والنقية من علامات ومن مؤشرات الصحة للمرأة وللرجل أيضاً، والبشرة أحد أكثر الأجزاء حساسية في جسم الإنسان، ففي الوقت الذي تعتبر فيه البشرة الدرع الأول للإنسان الذي يمثل الحماية من الأخطار المحيطة به من الجراثيم والفيروسات وغير ذلك من الأشياء التي يمكن أن تؤثر على الصحة بالسلب، إلاَّ أنها في الوقت ذاته أول ما يتأثر ويظهر عليه الإرهاق بسبب المشاكل التي تحدث للجسم، فبالإضافة إلى الفطريات، أو الجراثيم التي تصيب البشرة، وتتحملها البشرة طوال الوقت إلاَّ في بعض الحالات عندما يحدث التهاب، أو تظهر بثور نتيجة العديد من الأسباب الخارجية، أو الهرمونية، فإن البشرة يظهر عليها الشحوب، والهزال في حالات الإصابة بأمراض الدم، أو قصور الأجهزة الداخلية للجسم كالكلى والكبد، أو

١/ بيولوجيا الانسان تأليف د. حميد احمد الحاج.... مرجع سابق ص ٢٠٣

الإصابة ببعض الأورام، أو مشاكل سوء التغذية، أو عدم انتظام إفراز بعض الهرمونات، بالإضافة إلى الجفاف، ونقص الأملاح في الجسم، أو زيادتها عن الحد المطلوب. (١).

ويمكن وصف الجلد الصحي المعافى من الأمراض بوصف ظاهر وهو: الليونة، والمرونة، والنعومة والتي تعتبر مؤشراً للحالة المثالية للجلد البشري في كمال صحته، وتمام عافيته، وخلوه من الأمراض؛ لأن الفحص الدقيق للجلد يظهر دلالات مرضية تبدو من علامات تظهر على الجلد، ومثال ذلك الجلد الشاحب يدل على حالة فقر الدم، والاصفرار في الجلد يدل على الإصابة بأمراض الكبد، وفي حالة مرض الزراق تكون الأظافر وبعض أجزاء جلد الشفاه زرقاء اللون، ويصاحب مرض السفلس بثرات جلدية(٢).

ثانياً- حالات مرض الجلد وعلاماتها:

يتعرض الإنسان للإصابة بالعديد من المشاكل والأمراض الصحيّة المختلفة، والتي تصيب مناطق مختلفة من الجسم، وتعتبر الأمراض أو المشاكل الجلدية أكثرها انتشاراً، وهي لا تقتصر على نوع أو نوعين؛ بل تشمل أنواعاً وأمراضاً مختلفة؛ لذلك سوف نتناول هنا أبرز الأمراض الجلدية التي تصيب الإنسان، وتشمل ما يلي:

الجَرَب:

يُعرف على أنّه مرض جلدي معدي، يظهر على شكل بثور وحبوب تغطي جسم المريض، وتسبب له الكثير من الحكة؛ لأنّ المسبب للجرب -والذي يكون عادةً برغوثاً- يحفر في القنوات الجلدية العميقة، وتعتبر اليدين وتحديداً أصابعها ورسغها، والأعضاء فوق التناسلية إضافةً للأرداف والبطن أكثر مناطق الجسم عرضةً للإصابة بالجرب، ويكون علاجه بإتباع قواعد النظافة الشخصية واستعمال المراهم الجلدية.

١/ https://www.kaahe.org/ar/موسوعة الملك عبد الله بن عبد العزيز العربية للمحتوى الصحي على الانترنت.

٢/علم حياة الانسان، د. محمد سالم صالح و د. عبد الحليم عشير، دار المعارف- مصر- ط٢، ١٩٨٦م،ص١١٢

الأكزيما:

تعتبر مشكلة جلدية موسمية، أيّ: تظهر في مواسم وأوقات معينة، وتصيب جميع الفئات العمرية صغاراً وكباراً، وتكون على شكل بقع جلدية ذات لون أحمر تظهر في منطقة معيَّنة من الجسم؛ نتيجةً لاستخدام بعض المواد الكيميائية التي تهيّج الجلد، أو التعرض لمواد يتحسس منها الجسم كالغبار إضافةً إلى أسباب تتعلق بالنظام الغذائي والوراثة، ويكون علاجها باستخدام مراهم معيَّنة والتعرض لأشعة الشمس والاهتمام بالنظافة الشخصية.

داء الصدف:

أو كما يسمّيها البعض بالصدفية، تكون على شكل حراشف ذات لون فضي، تغطي أماكن معيَّنة من الجسم وتحديداً الركبتين ومرفق اليدين إضافةً إلى فروة الرأس، ولم يعرف سببها إلى الآن، ويمكن علاجها باستخدام بعض المراهم، وغسول الجسم والكريمات، إضافةً إلى التعرض لأشعة الشمس أو السباحة.

البهاق:

والمصاب بهذا المرض يفتقد إلى اللون الطبيعي للبشرة أو الجلد، فيكون لون جسمه أبيض، وينتشر في مناطق الجسم المختلفة، وأبرزها الوجه، واليدين، والقدمين، وأسباب هذا المرض لم تحدد بعد، إلاَّ أنّ العديد من الأطباء يعتقدون بأنّ السبب يرجع لخلل في بعض غدد الجسم وتحديداً الصماء، وعلاجه يكون بعلاج اضطرابات الغدد وتناول بعض أنواع الأدوية.

حب الشباب:

وهو أكثر الأمراض الجلدية انتشاراً، ولاسيما بين الشباب ذكوراً وإناثاً، ويكون عبارة عن بثور منتشرة في مناطق الجسم المختلفة وأبرزها الوجه؛ نتيجةً لالتهاب يصيب غدد الجسم وتحديداً الدهنية، أو تناول أطعمة غير صحيّة، أو اضطرابات هضمية كالإمساك، ويكون علاجه بإتباع نظام غذائي صحي، وغسل الوجه بانتظام، والإكثار من تناول السوائل والماء.

التقرحات الجلدية:

تصيب التقرحات الجلدية أكثر انتشاراً عند الأشخاص المصابين بالشلل والسرطان؛ لأنّ مثل هذه الأمراض تكوّن ضغوطات معيَّنة على الخلايا الجلدية فتؤدي لتقرحها. الأكياس الدهنية: تتشكل هذه الأكياس تحديداً على الرأس؛ نتيجة انسداد في قنوات الغدد الدهنية، فتظهر متورمة ومنتفخة ويكون علاجها بإجراء عمليات جراحية، يتم من خلالها إزالة هذه الأكياس والتخلص منها[١]

والذي يظهر مِمَّا سبق عرضه أن جميع الأمراض التي تصيب الجلد البشري تؤثر فيه تأثيراً سالباً حيث تؤدي إلى حدوث تشوهات في الجلد، وتبدأ أعراض تلك الأمراض الجلدية في شكل حكة واحمرار

وتقرح وبثور ويبدأ الجلد في فقدان صفاته المثالية وهي المرونة والليونة والنعومة والنضارة التي تعتبر إشارة على صحة الجلد وسلامته من الأمراض الجلدية.

١/ https://www.kaahe.org/ar/ موسوعة الملك عبد الله بن عبد العزيز العربية للمحتوى الصحي على الانترنت. الأمراض الجلدية.

الفصل الثاني

خصائص الجلد البشري

المبحث الأول: التعريف بمعنى: لفظة (تقشعر)، ولفظة (تلين) في اللغة العربية والمصطلح الطبي الحديث.

المطلب الأول:التعريف بمعنى لفظة: (تقشعر) في اللغة العربية والمصطلح الطبي الحديث.

جاءت الآية تشير إلى حالة تحصل للجلد قبل الليونة وهي: القشعريرة، ولهذا تم الحديث عنها في بادئ الأمر:

أولاً- معاني لفظة (تقشعر) في معاجم اللغة العربية:

وصفت الآية الحالات التي يتعرض لها الجلد عند سماعة، وتأثره بالقران الكريم وهي حالتي القشعريرة والليونة، وبتتبع معاني ودلالات لفظة (قشعريرة) في المعاجم اللغوية نجد أن لفظة (قشعريرة) يرجع أصلها في اللغة إلى (اقشعر) جلده أي:حصل فيه تغير خلاف الحالة التي كان عليها.

قال الخليل بن أحمد (ت:١٧٠ه) : اقشعرار الجلد من فزع ونحوه. وكل شيء تغير فهو مقشعر. واقشعرت السنة من شدة المحل. واقشعرت الأرض من المحل، والجلد من الجرب[١].

والاقشعرار: من القشعريرة، وهو انتفاش الشعر وقيامه[٢].

ومنه قول عائشة ــ رضي الله عنها ــ : لقد قف شعري مما قلت[٣].

أي: قام، وانقبض، من إنكاري لما قلته واستعظامي له[٤].

وفي لسان العرب: رأيته يرقف من البرد أي: يرعد... أرقف، إرقافاً، وقف قفوفاً، وهي: القشعريرة[٥].

وفي المعجم الوسيط: القشعريرة:الرعدة[٦].

١/ العين (٢/ ٢٨٧).

٢/ الدلائل في غريب الحديث (٥٦٢/٢).

٣/ أخرج قولها البخاري في صحيحه (١٤٠/٦) برقم (٤٨٥٥).

٤/ مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢/ ١٩٢).

٥/ لسان العرب (٩/ ١٢٧).

٦/ المعجم الوسيط (٢/ ٧٣٧).

وفي تاج العروس: اقشعر جلده اقشعراراً، فهو مقشعر: أخذته قشعريرة، أي: رعدة، ورجل مقشعر، والجمع قشاعر، بحذف الميم لأنها زائدة. ومن المجاز: اقشعرت السنة، إذا أمحلت، وذلك إذا لم ينزل المطر. والقَشَاعر كعَلابط: الخشن المس. واقشعر الجلد من الجرب، إذا قفَّ[١].

القشعريرة اصطلاحاً: بناءً على ما تقدم تكون القشعريرة في الجلد هي: وقف للشعر، وشدة للجلد، واضطراب يعتري البشرة، ورعدة، وتغير، بسبب الفزع، أو البرد، أو الجرب، أو غير ذلك. وتستعمل مجازاً للأرض، وللسنة الممحل التي لا مطر فيها [٢].

ثانياً: دلالة لفظة (قشعريرة) في المصطلح الطبي الحديث:

ما ورد في ترجمة لفظة قشعريرة:

عند استقصاء معاني لفظة قشعريرة في استخدامات الطب الحديث نجد أن لفظة (قشعريرة) في اللغة العربية تقابلها عند الترجمة كلمة (Shivering) وأيضاً تترجم إلى كلمة (Shudder) وهي حالة تعبر عن عرض مصاحب لعدة حالات بعضها مرضي مثل الإصابة بالميكروبات.

أحياناً يتعرض الجسم، أو يشعر بحدوث رجفة، أو اهتزاز في الجسم، ويتحول الجلد سريعاً لحبيبات صغيرة، وإن كان هناك شعراً يتوقف الشعر، ويكون على شكل إبر وتبدأ الأسنان أحياناً بالصرير والصكة. تسمى هذه الأعراض، أو هذا الشعور بما يُعرف بالقشعريرة وهو شعور يصيب كامل الجسم حيث يشعر المصاب بالقشعريرة ببرودة لم يشعر بها من قبل[٣].

أسباب قشعريرة الجسم تحدث القشعريرة عادة عندما يتعرض الجسم لتيار بارد، واستجابة الجسم حتَّى يتكيف مع هذه البرودة القادمة تحتاج لوقت حتَّى تستجيب عضلات الجسم لتوازن حرارة الجسم مع حرارة الهواء المحيط بالجسم، ولذلك نرى أنّ العضلات تنقبض وتنبسط بسرعة بسبب فقدان الجسم لحرارته وتبدلها بحرارة منخفضة، مِمَّا يؤثر على حركة الدورة الدموية في الجسم، ونلاحظ أنها بطيئة بسبب ردة فعل الجسم للحرارة المنخفضة ؛ لذلك نلاحظ أنّ شعر الذراعين يقف، وتظهر حبيبات في مسام الجسم تنتهي عندما يستعيد الجسم حرارته الطبيعية بتدفئة الجسم

١/ تاج العروس (١٣/ ٤٢٠)

٢/ انظر تاج العروس (٢٣/ ٣٦٤).

٣/ الشبكة العنكبوتية للمعلومات(الانترنت) ما أسباب القشعريرة في الجسم على #موضوع – @٣mawdoo.

بالمشروبات الساخنة، التي تعطي حرارة للجسم ويفضل تدفئة الجسم بالملابس فهي تمنع الحرارة الخارجية الباردة[١].

القشعريرة من الخوف تحدث القشعريرة هنا بعيداً عند درجة الحرارة الباردة أو المرتفعة، فالخوف مسبب آخر للقشعريرة، وهي عبارة عن صدمة تحدث في الخلايا العصبية حيث يبدأ القلب بضخ كميات هائلة من الدم ويفقد الدم حرارته مِمَّا يسبب انخفاض حرارة الجلد، والشعور بالرجفة، وتتوقف هذه الحالة بتوقف المسبب للخوف[٢].

قشعريرة الخشوع، ذكر الله تعالى أحد مشتقات القشعريرة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ وهو وصف للمؤمنين الذين يخافون الله تعالى ويخافون عذابه وقد وصفهم ربهم وخالقهم بأن جلودهم تقشعر من الخشوع والقنوط طمعاً في رحمة الله تعالى فعندما يسمعون كلام الله تقشعر جلودهم وتتصلب العضلات وهذا ما ينتج القشعريرة.

وفي المجال الطبي تتمثل أسباب القشعريرة أيضاً في التعرض لبعض المواقف المسببة لها: مثل رؤية الموتى، والأجسام الدامية، والمواقف الحزينة، والمواقف المشمئزة التي تسبب الانكماش للبدن[٣].

ويبقى السؤال ما أثر ذلك على الجلد البشري، هل اللين الذي يأتي بعد القشعريرة في مثل تلك الحالات يتساوى مع اللين الذي يأتي من أثر القرآن الكريم، أم أن هناك اختلاف وهذا موضوع بحث آخر غير ما نحن فيه نسأل الله أن يتهيأ الوقت لبحثه والكتابة فيه إنه ولي التوفيق.

١/ المرجع نفسه.

٢/ الشبكة العنكبوتية للمعلومات (الانترنت) ما أسباب القشعريرة في الجسم على #موضوع – @٣mawdoo

٣/ المرجع نفسه.

المطلب الثاني:معاني لفظة (لين) في معاجم اللغة العربية:

قال ابن فارس: (لَيَنَ) اللام، والياء، والنون كلمة واحدة، هي اللِّينُ: ضد الخشونة. ويقال: هو في لَيَانٍ من عيش، أي: نعمة، وفلان مَلْيَنَةٌ، أي: لَيِّنُ الجانب[١].

وقال الجوهري (ت:٣٩٣): (لَيَنَ) اللِّين: ضدُّ الخُشُونة، وقد لاَنَ الشَّيءَ يَلِينُ ليناً، وشَيءٌ لَيِّن ولَيْنٌ مُخفَّف منه. ولَيَّنَ الشَّيْءَ تَلْييناً وأَلْيَنَهُ صيَّره: لَيناً ويقال: ألاَنه أَيضاً على النُّقصَان والتَّمَامِ مثْل: أَطَالَه وأطْوَلَه. ولايَنَهمُ ملايَنَةً ولِيَاناً. واسْتَلانَهُ عَدَّه لَيِّناً. وتَلَيَّن له تَمَلَّقَ[٢].

وفي تهذيب اللغة: العرب تمدح بالهين اللين وتذم بالهين اللين. قال النبيّ ﷺ: المسلمون هَيْنُون لَيْنُون، جعلَه مدحاً لهم[٣].

قال الليث(ت ق ٣٠٠هـ): السهل: كل شيء إلى اللين وذهاب الخشونة، تقول: سهل سهولة.

والرَّخْصُ: الشيءُ الناعم اللَّين إن وصفت به المرأة، فرخاصتها: نعمةُ بشرتها، ورقَّتها، وكذلك رخاصة أناملها: لينها، وإن وصفت به البنان فرخاصتها: هشاشتها، والفعل: رخص يرخص.

قال الليث: الغادة: الفتاة الناعمة، وكذلك الغيداء، والأغيد: الوسنانُ المائل العنق، ويقال: هو يتغايد في مشيه.

وعن الأصمعي (ت ٢١٦هـ): الغادة من النساء الناعمة اللينة، قال: والغيداء المُتثنية من اللين[٤].

وقال الخليل: لين: يُقال في فعل الشيء اللين: لان يلين لينًا ولياناً، وشيء لين، ولين، مخفف، مثل: هين.[٥].

وقال ابن منظور (ت: ٧١١هـ) (لين) اللِّينُ: ضد الخُشونة، يُقال في فِعل الشيء اللَّيِّن: لانَ الشيءُ يَلِينُ لِيناً ولَيَاناً وتَلَيَّن، وشيءٌ لَيِّنٌ ولَينٌ مخفف منه، والجمع أَلْيِناءُ،

١/ مقاييس اللغة (٥/ ٢٢٥).

٢/ انظر الصحاح (٣/ ٩٧٩).

٣/ تهذيب اللُّغة: (٢٣٣/٦). والحديث أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص:١٣٠) باب حفظ اللسان، رقم الحديث (٣٨٧).من حديث مكحول مرسلاً، وقال البيهقي في شعب الإيمان (١٠/ ٤٤٨)بعد أن رواه مرسلاً ومرفوعا والمرسل أصح.

٤/ انظر فيما سبق أيضاً تهذيب اللغة (٦/ ٧٨) و (٧/ ٦٢)، و(٨/ ١٥٥).

٥/ العين (٨/ ٣٣٣).

وفي الحديث: "يَتلُونَ كتابَ الله لَيِّناً"[1] أي: سَهل على ألسنتهم ويروى لَيناً بالتخفيف لغة فيه، وألانه هو ولَيَّنه وأَلْيَنه صَيَّرَه لَيِّناً، ويُقال: أَلَنتُه وأَلْيَنتُه على النقصان والتمام مثل: أَطَلته وأَطولتُه، وإستلانه عَدَّه لَيِّناً، وفي المحكم: رآه لَيِّناً، وقيل: وجده لَيِّناً على ما يغلب عليه في هذا النَّحو، وفي حديث عليّ ﷺ في ذكر العلماء الأَتقياء:(فباشَرُوا رُوحَ اليقين، واستلانُوا ما استَخشنَ المُترَفُون، واستوحَشُوا مِمَّا أَنسَ به الجاهلون).

وتلَيَّنَ له: تملَّقَ، واللِّيانُ نَعْمَةُ العيْشِ وأَنشد الأَزهري (ت:٣٧٠هـ):

بيضاءُ باكرَها النَّعيمُ فصاغَها بلَيانه فأَدَقَّها وأَجَلَّها[2]

يقول: أَدَقَّ خَصْرَها وأَجَلَّ كفَلَها أَي: وَفَّرَه، واللِّيانُ بالفتح: المصدر من اللِّين وهو في لَيانٍ من العيش أَي: رَخاء ونعيم وخفْضٍ وإنه لذو مَلْيَنَةٍ أَي: ليِّنُ الجانب[3].

ومنه حديث عمر:النساء ثَلاثٌ فَهَيِّنَةٌ لَيِّنَةٌ عفيفة [4].

وكما ترى فإن معاجم اللغة تجعل اللين: ضد الخشونة، إلا أن التهانوي (ت: بعد ١١٥٨هـ) أشار أن اللين: ضد الصلابة [5].

اللين اصطلاحاً: لم نقف على تعريف لهذه اللفظة في الاصطلاح، وإنما يذكر اللغويون، والمفسرون معناه في اللغة دون أن يتطرقوا لمعنى الكلمة اصطلاحاً.

قال الفيروز آبادي (ت: ٨١٧هـ): اللين يكون على وجهين: لين في الأجساد، كلين الشمع، والحديد وغيره ؛ ولين في المعاني، كلين الطبع، ولين القول[6].

ثانيا: الألفاظ المرادفة للفظة (لين):

جاء أيضاً في مترادفات لفظة لين ما يأتي:

تستخدم لفظة لين للدلالة على معنى: لطيف، ومنه وصف لبنان الجارية إشارة للطف جسمها ونعومته.

١/ الحديث أخرجه مسلم في صحيحه (٧٤٣/٢)، كتاب الزكاة، (٤٧) باب ذكر الخوارج وصفاتهم، رقم الحديث (١٠٦٤) من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ بزيادة في أوله.

٢/ تهذيب اللغة (١٥/ ٢٦٦).

٣/ لسان العرب (١٣/ ٣٩٤).

٤/ النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ٢٩٠).

٥/ كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (١٠٨٠/٢).

٦/ بصائر ذوي التمييز (٤٧٢/٤).وانظر المفردات في غريب القرآن (ص: ٧٥٢)، والتوقيف على مهمات التعاريف (ص: ٢٩٣).

وتستخدم أيضاً للدلالة على السهولة مرادفة للفظة: سهل، ولفظة: أملس، وتستخدم للدلالة على: رخاوة العيش وسهولته.

وتستخدم: وصفاً للثوب الرقيق، وبمعنى: لين البشرة ونعومتها، وتستخدم أيضاً: للدلالة على السلاسة كقولهم: لين العريكة.

وقد يلتبس المعنى بين لفظة: (لين)، ولفظة: (رطب)، ويلاحظ ذلك عند الترجمة بين مدلول اللفظتين في اللغة العربية وفي اللغة الانجليزية، إلا أن الفرق في المعنى بين اللفظتين واضح، وذلك أن لفظة: (لين) يقابلها لفظة: (خشن)،بينما يقابل لفظة: (رطب) لفظة (يابس).

والدليل على هذا ما ورد في معجم مقاييس اللغة من أن: (الرَّطْب: خلاف اليبس)[1].ومِمَّا ورد في معاجم اللُّغة العربية في معنى لفظة (رطب):

"شيء رطب ورطيب: مبتل بالماء، أو رخص في الممضغة، وقد رطب رطوبة. ورطبت الثوب: بللته. وجزأت الماشية بالرطب عن الماء وهو الكلأ الرطب. وأرض معشبة مرطبة. ووفرت الرطبة في أرض فلان والرطاب وهي القت الرطب. ورطبت الفرس أرطبه رطباً: علفته الرطبة، وفرس مرطوب. وأرطَبَت النخلة: جاءت بالرطب. وأرطَبَ البسر: صار رطباً. وأرطَبَت أرضهم: كثر رطبها. وأرض بني فلان مرطبة. وأرطَبَت فلان: كثر عنده الرطب. ورطب القوم: أطعمهم الرطب. وتقول: من أرطب نخله ولم يرطب، خبث فعله ولم يطب"[2].

وبهذا يتبين الفرق بين اللفظين، هذا والله أعلم.

المبحث الثاني: دلالات لفظة تلين في القرآن الكريم وفي السنة النبوية.:

المطلب الأول: معنى ومدلول لفظة " تلين" في القرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ﴾[3].

سبق الحديث عن الآية بشكل مجمل في الفصل الأول من هذا البحث ؛ ولهذا سيكون الحديث هنا عن مدلول لفظة (لين، وتقشعر).

١/ معجم مقاييس اللُّغة: مرجع سابق:(٢/ ٤٠٤).

٢/ أساس البلاغة: مرجع سابق (١/٣٦٠).

٣/ سورة الزمر: الآية (٢٣).

أولاً: التعريف بمدلول لفظة (لين) في أقوال المفسرين:

جاء في تفسير هذه الآية في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾.

قال البغوي (ت:٥١٦هـ) الاقشعرار: تغير في جلد الإنسان عند الوجل والخوف، أي: إذا ذكرت آيات العذاب اقشعرت جلود الخائفين لله، لما في ذلك من التخويف والترهيب المزعج، ﴿ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ أي: عند ذكر الرجاء والترغيب، فهو تارة يرغبهم لعمل الخير، وتارة يرهبهم من عمل الشر"[١].

قال في الكشاف: هو مثل في شدّة الخوف، فيجوز أن يريد به الله سبحانه التمثيل، تصويراً لإفراط خشيتهم، وأن يريد التحقيق. والمعنى: أنهم إذا سمعوا بالقرآن وبآيات وعيده: أصابتهم خشية تقشعر منها جلودهم، ثم إذا ذكروا الله ورحمته وجوده بالمغفرة: لانت جلودهم وقلوبهم وزال عنها ما كان بها من الخشية والقشعريرة.

ثم قال: فإن قلت: لم ذكرت الجلود وحدها أوّلا، ثم قرنت بها القلوب ثانيا؟ قلت: إذا ذكرت الخشية التي محلها القلوب، فقد ذكرت القلوب، فكأنه قيل: تقشعر جلودهم من آيات الوعيد، وتخشى قلوبهم في أوّل وهلة، فإذا ذكروا الله ومبنى أمره على الرأفة والمرحمة: استبدلوا بالخشية رجاء في قلوبهم، وبالقشعريرة لينا في جلودهم[٢].

وقال ابن جزي (ت:٧٤١هـ): ﴿ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ إن قيل: كيف تعدّي ﴿تَلِينُ﴾ بـــ ﴿إِلَىٰ﴾ ؟

فالجواب: أنه تضمن معنى فعل تعدى بإلى كأنه قال: تميل، أو تسكن، أو تطمئن قلوبهم إلى ذكر الله.

فإن قيل: لم ذكرت الجلود أولاً وحدها ثم ذكرت القلوب بعد ذلك معها؟.

فالجواب: أنه لما قال أولاً: ﴿تَقْشَعِرُّ﴾ ذكر الجلود وحدها؛ لأن القشعريرة من وصف الجلود لا من وصف غيرها، ولما قال ثانياً: ﴿تَلِينُ﴾ ذكر الجلود والقلوب ؛ لأن اللين توصف به الجلود والقلوب: أما لين القلوب فهو ضدّ قسوتها، وأما لين الجلود فهو ضد قشعريرتها فاقشعرت أولاً من الخوف، ثم لانت بالرجاء.[٣]

١/ انظر تفسير البغوي (٤/ ٨٥).

٢/ الكشاف (٤/ ١٢٤).

٣/ التسهيل لعلوم التنزيل (٢/ ٢٢٠).

وجاء في نظم الدرر: "﴿ تَقْشَعِرُّ ﴾أي:تهتز وتتجمع وتتقبض تقبضاً شديداً، من القشع وهو الأديم اليابس[1]، وزيد حرفاً لزيادة المعنى، واختير حرف التكرير إشارة إلى المبالغة فيه، وكونه حرف التطوير أشد للمناسبة ﴿مِنْهُ جُلُودُ ﴾ أي: ظواهر أجسام ﴿ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ ﴾ أي:يخافون خوفاً شديداً ويتلذذون لذة توجب إجلالاً وهيبة، فيكون ذلك سبب ذلك.

وزاد في مدحهم بأنهم يخافون المحسن، فهم عند ذكر أوصاف الجلال أشد خوفاً، فلذلك لفت القول إلى وصف الإحسان فقال: ﴿رَبَّهُمْ ﴾ أي: المربي لهم والمحسن إليهم لاهتزاز قلوبهم، وعن العباس ﷺ أن النبي ــ ﷺ ــ قال:(إذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت خطاياه)"[2]. انتهى.[3]

﴿ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ ﴾ أي: بعد الاقشعرار إلى ذِكْرِ اللَّهِ من آية الرحمة، والمغفرة.

يعني: إذا قرأت آيات الرجاء، والرحمة، تطمئن قلوبهم، وتلين عند تلاوة آية الرحمة[4].

وجائز أن يكون ذلك لهم بجميع القرآن بما فيه من الرحمة والرهبة جميعًا يكون فيهما الموعظة: تلين قلوبهم وتقشعر جلودهم وتخاف أنفسهم؛ لأن آية الرحمة ليست بأحق بتليين القلوب من آية الرهبة، بل آية الرهبة أحق بذلك[5].

قال ابن عاشور: وإنما جُمع بين الجلود والقلوب في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ ولم يُكتف بأحد الأمرين عن الآخر كما اكتُفي في قوله: ﴿ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾ ؛لأن اقشعرار الجلود حالة طارئة عليها لا يكون إلا من وجل القلوب وروعتها فكنّي به عن تلك الروعة.

وأمَّا لين الجُلود عقب تلك القشعريرة فهو رجوع الجلود إلى حالتها السابقة قبل اقشعرارها، وذلك قد يحصل عن تناسٍ أو تشاغل بعد تلك الروعة، فعطف عليه لين

---

١ / الجلد إذا يبس. انظر لسان العرب (٨/ ٢٧٣).

٢/ أخرجه البزار في مسنده (١٤٨/٤) مسند العباس بن عبد المطلب برقم (١٣٢٢)، وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٦٠/١٢) مسند العباس، رقم الحديث (٦٧٠٣)، وأشار المحقق أن سنده ضعيف، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢٣٦/٢) (١١) باب الخوف من الله ، رقم الحديث (٧٨٢) بلفظه.

٣ / انظر نظم الدرر (١٦/ ٤٨٩). وانظر أيضاً الكشاف (١٢٤/٤).

٤ / انظر بحر العلوم (٣/ ١٨٣).

٥ / انظر تأويلات أهل السنة (٦٧٥/٨).

القلوب ليعلم أنه لين خاص ناشئ عن اطمئنان القلوب بالذكر كما قال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[1]، وليس مجرد رجوع الجلود إلى حالتها التي كانت قبل القشعريرة. ولم يُكتف بذكر لين القلوب عن لين الجلود ؛ لأنه قصد أن لين القلوب أفعمها حتى ظهر أثره على ظاهر الجلود.

أثر القرآن عند المفسرين حقيقة أم مجاز:

قال الزمخشري (ت ٥٣٨ه): يجوز أن يريد به الله سبحانه التمثيل، تصويراً لإفراط خشيتهم، وأن يريد التحقيق. والمعنى: أنهم إذا سمعوا بالقرآن وبآيات وعيده: أصابتهم خشية تقشعر منها جلودهم، ثم إذا ذكروا الله ورحمته وجوده بالمغفرة:لانت جلودهم وقلوبهم وزال عنها ما كان بها من الخشية والقشعريرة [2].

وقال أبو حيان (ت:٧٤٥ه):والظاهر حمل القشعريرة على الحقيقة، إذ هو موجود عند الخشية، محسوس يدركه الإنسان من نفسه، وهو حاصل من التأثر القلبي[3].

وقال ابن كثير(ت ٧٧٤ه): ﴿تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾أي: هذه صفة الأبرار، عند سماع كلام الجبار، المهيمن العزيز الغفار، لما يفهمون منه من الوعد والوعيد. والتخويف والتهديد، تقشعر منه جلودهم من الخشية والخوف، ﴿ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ لما يرجون ويؤملون من رحمته ولطفه،[4].

وقال ابن عاشور: وقد اقتضى قوله: ﴿تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ أن القرآن يشتمل على معان تقشعر منها الجلود، وهي المعاني الموسومة بالجزالة التي تثير في النفوس روعة وجلالة ورهبة تبعث على امتثال السامعين له وعملهم بما يتلقونه من قوارع القرآن وزواجره، وكني عن ذلك بحالة تقارن انفعال الخشية والرهبة في النفس ؛ لأن الإنسان إذا ارتاع وخشي اقشعر جلده من أثر الانفعال الرهبني فمعنى: ﴿تَقْشَعِرُّ مِنْهُ﴾تقشعر من سماعه وفهمه، فإن السماع والفهم يومئذ متقارنان ؛ لأن السامعين أهل اللسان. يقال: اقشعر الجلد، إذا تقبض تقبضاً شديداً كالذي يحصل عند

١/ سورة الرعد: الآية (٢٨).

٢/ الكشاف: مرجع سابق (٤/ ١٢٤).

٣/ البحر المحيط في التفسير: مرجع سابق(١٩٥/٩).

٤/ تفسير ابن كثير: مرجع سابق (٥٥/٧).

شدة برد الجسد ورعدته. يقال: اقشعر جلده، إذا سمع أو رأى ما يثير انزعاجه وروعه، فاقشعرار الجلود كناية عن وجل القلوب الذي تلزمه قشعريرة في الجلد غالبا[١].

وقشعريرة الجلد هي الصفة التي كان عليها السلف الصالح رضي الله عنهم كما أخبرت بذلك الصحابية الجليلة أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها وعن أبيها حين سئلت فعن عن عبد الله بن عروة بن الزبير، عن جدته أسماء بنت أبي بكر قال: قلت لها: كيف كان أصحاب رسول الله ﷺ يفعلون إذا قرئ عليهم القرآن؟ قالت: «كانوا كما نعتهم الله، تدمع أعينهم، وتقشعر جلودهم).[٢]

والخلاصة من هذا أنك ترى أن المفسرين متفقين على حصول القشعريرة عند قراءة القرآن وسماع آياته كما هو ثابت عن السلف الصالح.

ـ شروط حصول القشعريرة:

ذكر المفسرون عند تفسيرهم لهذه الآية أنه لابد من أمور إذا اجتمعت حصلت القشعريرة للقارئ والمستمع ويمكن إجمالها فيما يلي:

١ـ السماع والمراد: الإصغاء بالسمع والقلب لآيات الله كما في قوله تعالى: ﴿أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾[٣]. قال ابن الجوزي: أي: لمن صرف قلبه إلى التفهم، أو ألقى السمع أي: استمع مني وهو شهيد أي: وقلبه فيما يسمع. [٤]

٢ـ الفهم والتدبر للمقروء من كتاب الله كما أمر الله بذلك في قوله:﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [٥]. قال ابن سعدي (ت ١٣٧٦هـ): وهكذا ينبغي للقارئ للقرآن، المتدبر لمعانيه، أن لا يدع التدبر في جميع المواضع منه، فإنه يحصل له بسبب ذلك خير كثير، ونفع غزير. [٦]

وقال ابن عاشور: تقشعر من سماعه وفهمه، فإن السماع والفهم يومئذ متقارنان لأن السامعين أهل اللسان[٧].

١/ التحرير والتنوير: مرجع سابق (٢٣/ ٣٨٨).

٢/ أخرجه بلفظه ابن المبارك في الزهد والرقائق (٣٥٩/١)، باب فضل ذكر الله، رقم الأثر (١٠١٦).

٣/ سورة:ق: ٣٧.

٤/ زاد المسير (١٦٥/٤).

٥/ سورة:محمد: ٢٤.

٦/ تيسير الكريم الرحمن: مرجع سابق (ص: ٧٢٣).

٧/ التحرير والتنوير: مرجع سابق (٢٣/ ٣٨٨).

٣ــ أن تكون التلاوة مرتلةً، قال في أضواء البيان :ولا تتأثر به القلوب والجلود إلا إذا كان مرتلاً، فإذا كان هذّاً كالشعر، أو الكلام العادي لما فهم، وإذا كان مطرباً كالأغاني لم يؤثر. فوجب الترتيل كما بين – صلى الله عليه وسلم –."[١].

ومِمَّا سبق عرضه يظهر أن أثر ترتيل القرآن الكريم لا يقف عند حد الجانب المعنوي فقط بل يتجاوز ذلك إلى الأثر الحسي.

وليس من دليل يقف على افتراض حصر أثر القرآن الكريم عند حد معين، بل إن إعجاز القرآن الكريم لا يتصور معه حصر، أو تحجيم لمدى تأثيره شفاءً، وعلاجاً لكل ما يدور بالذهن البشري مما يحيط به عقل البشر، وما لا يتصوره العقل البشري مما لا يحيط به العقل المحدود.

وعليه لا نسلم بأن أثر القرآن الكريم ينحصر في جانب دون جانب ولا في زمان دون زمان، وكما ثبت أثر تلاوة القرآن الكريم معنوياً في جانب الرهبة التي تقشعر منها الجلود، وطمأنينة في النفس عبرت عنها الآية بلين في الجلود، فإن الأثر يمتد ليشمل الجانب الحسي على ظاهر جلد القاري للقرآن، والذي يتأثر بتلاوته للقرآن، ويتأثر بكثرة ترديده للقران آناء الليل وأطراف النهار، ومع تدبر آياته تتحقق عند القاري، والحافظ للقرآن جملة من الفوائد ببركة القرآن الكريم منها ما هو خفي مضمر كالأثر المعنوي، ومنها ما هو جلي ظاهر كأثر (لين) الجلد وسلامته من العلل والأمراض وهذا ما لا يتحقق لغيره والله اعلم.

المطلب الثاني:معنى ومدلول لفظة تلين في السنة النبوية:

وردت لفظة (لين) في أحاديث نبوية عديدة فمنها ما صح عن النبي ﷺ في الاستئذان فعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: استأذن رجل على رسول الله ﷺ فقال: (ائذنوا له، بئس أخو العشيرة، أو ابن العشيرة) فلما دخل ألانَ له الكلام، قلت: يا رسول الله، قلت الذي قلت، ثم ألنت له الكلام؟ قال: (أي عائشة، إن شر الناس من تركه الناس، أو ودعه الناس، اتقاء فحشه) [٢].

١/ انظر أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ مـ (٨/ ٣٥٨).

٢/ أخرجه البخاري بلفظه في صحيحه (٨/ ١٧) (٧٨) كتاب الأدب، باب ما يجوز من اغتياب أهل الفساد والريب، رقم الحديث (٦٠٥٤).

والكلام اللين هو: اللطيف الرقيق، ويدخل فيه حالة الوجه انشراحاً، وعبوسة وهو من اللين الوارد في الحديث، وعائشة ــ رضي الله عنها ــ ذكرت في رواية أخرى كيف كان وجه الرسول ــ ﷺ ــ بقولها: يا رسول الله حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا، ثم تطلقت في وجهه وانبسطت إليه؟[١].

أي: أبدى له طلاقة وجهه يقال: وجهه طلق وطليق أي: مسترسل منبسط غير عبوس[٢].

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله – ﷺ –: (أتاكم أهل اليمن، هم ألين قلوبا وأرق أفئدة، الإيمان يمان، والحكمة يمانية، رأس الكفر قبل المشرق). [٣]

وعن أبي سعيد الخدريّ– ﷺ– بعث عليّ بن أبي طالب– ﷺ– إلى رسول الله – ﷺ – من اليمن بذهبة في أديم مقروظ[٤]لم تحصّل من ترابها [٥]، قال: فقسّمها بين أربعة نفر، فقال رجل من أصحابه: كنّا نحن أحقّ بهذا من هؤلاء...الحديث، وفيه: فقام إليه عمر بن الخطّاب– ﷺ– فقال: يا رسول الله، ألا أضرب عنقه؟ قال: لا، فقال: (إنّه سيخرج من ضئضيء هذا قوم يتلون كتاب الله ليّنا رطبا). [٦]

عن عبد الله بن عمرو، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها "، فقال أبو موسى الأشعري: لمن هي يا رسول الله؟ قال: " لمن ألان الكلام، وأطعم الطعام، وبات لله قائما والناس نيام)[٧].

١/ صحيح البخاري (٨/ ١٣).

٢/ فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٤٥٤).

٣/ أخرجه مسلم بلفظه في صحيحه (٧٣/١) (١) كتاب الإيمان،(٢١)باب تفاضل أهل الإيمان فيه، برقم (٩٠).

٤/ أديم مقروظ: أي جلد مدبوغ بالقرظ.

٥/ لم تحصل من ترابها: أي لم تصفّ من التراب الذي يخالطها.

٦/ أخرجه مسلم في صحيحه بألفاظ متعددة (٧٤٣/٢) (١) كتاب الإيمان،(٢١)باب ذكر الخوارج،برقم(١٠٦٤).

٧/ أخرجه مسند أحمد ط الرسالة (١٨٦/١١) برقم (٦٦١٥).، واللفظ له، وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح. وأخرجه الحاكم (١/ ٤٦٦) وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه وسكت عنه الذهبي.

"(لمن ألان)، أي: أطاب (الكلام): كما في رواية، وروي: ألين كأجود على الأصل، وهو لفظ المصابيح، وروي ليَّن بتشديد الياء، والمعنى لمن له خلق حسن مع الأنام. [١]"

وعن ابن مسعود- ﷺ- أنّ رسول الله ﷺ قال: (حرّم على النّار كلّ هيّن لـيّن سهل قريب من النّاس). [٢]

(هين) فيعل من الهون، وهو السكون، والوقار، والسهولة، (سهل) هو ضد الصعب أي: سهل الخلق كريم الشمائل. [٣]

ومنها ما ورد في صفة خلق النبي صلى الله عليه وسلم: فعن أنس ﷺ قال: (ما مسست حريراً ولا ديباجاً ألين من كف النبي ﷺ، ولا شممت ريحا قط، أو عرفا قط أطيب من ريح، أو عرف النبي ﷺ) [٤].

وجاء في صفته عليه الصلاة والسلام أنه كان شثن الكفّين أي: غليظهما في خشونة وجُمع بينهما بأن المراد: اللين في الجلد، والغلظ في العظام فيكون قويّ البدن ناعمه[٥].

وقال الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ):وفي حديث معاذ عند الطبراني، والبزار: أردفني النبي ﷺ خلفه في سفر فما مسست شيئا قط ألين من جلده ﷺ[٦].

ولا أدل على صحة الافتراض الذي تبناه البحث من تأثير القرآن الكريم على باطن وظاهر قارئ القرآن، ومرتله، ومتدبره من ما ساقته الشواهد الناطقة من السيرة النبوية مـمَّا سبق عرضه مـمَّا ثبت به النقل الصحيح لأوصاف النبي ﷺ الخلقية، مـمَّا أورده الصحابة في صفة النبي ﷺ من لين جسده الشريف، وكفه الطاهر، فإذا كان أثر القرآن الكريم تحل بركته بالمؤمن القاري المرتل والمتدبر فكيف بمن أُنزل عليه القرآن صلوات ربى وسلامه عليه.

١/ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣/ ٩٢٩).

٢/ أخرجه مسند أحمد ط الرسالة (٥٢/٧) برقم (٣٩٣٨). وقال المحقق: حسن بشواهده.

٣/ تحفة الأحوذي (٧/ ١٦١).

٤/ أخرجه البخاري بلفظه في صحيحه (٤/ ١٨٩) (٦١) كتاب المناقب، باب باب صفة النبيﷺ، رقم الحديث (٣٥٦١). وانظر فتح الباري لابن حجر العسقلاني، ٣٦٩/١٠.

٥/ إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٦/ ٣٢).

٦/ انظر فتح الباري لابن حجر (٦/ ٥٧٦)، وتحفة الأحوذي:(٤٦/٩).

وهذا يعد تضافراً للأدلة يعضد بعضها بعضاً في ثبوت هذا الأثر للقرآن الكريم على جلد قارئيه، واستمرار هذا الأثر وامتداده إلى كل من يقرأ القران متدبراً لآياته خاشعاً عند معانيه، أو مرتلاً لآياته وسوره.

ومما يسند هذا الفرض ما أشار اليه القرآن الكريم في قوله تعالى :﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ (١).

فالقارئ للقرآن الكريم المرتل لآياته يتأثر جلده ؛ فيلين جلده ليناً مادياً، وهو ما يدل على سلامة ذلك الجلد، وخلوه من الأمراض.

فالمرض الجلدي يظهر أثره في الجلد تغيّراً في صفاته، فيميل إلي الخشونة، والقشعريرة، وهي علامات تدل على إصابة الجلد بالأمراض، ولا تستقيم الآية في قوله تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ مع تعرض قارئ القرآن وحافظه لِما يتعرض له المعرض عن القرآن الهاجر له.

إذ لابد من وجود فرق في ذلك بين قارئ القرآن وحافظه، وبين الهاجر للقرآن غير المهتم به والجافي له.

ـ السنة تشير إلى أثر القرآن على بدن الإنسان:

يتسق الفرض السابق أيضاً مع ما صح من حديث رسول الله ﷺ فعن الحسن قال حدثنا جندب البجليﷺ في هذا المسجد أن حذيفة حدثه قال: قال رسول ﷺ: "إن ما أتخوف عليكم رجل قرأ القرآن حتى إذا رئيت بهجته عليه، وكان ردئا للإسلام غيّره إلى ما شاء الله ؛ فانسلخ منه، ونبذه وراء ظهره، وسعى على جاره بالسيف، ورماه بالشرك. قال: قلت: يا نبي الله أيهما أولى بالشرك المرمي أم الرامي؟ قال: بل الرامي"٢. "(٢).

والشاهد في الحديث قوله ﷺ في وصف من قرأ القرآن أن تُرى (بهجته عليه).

وورد الحديث أيضاً في مسند البزار (٢٩٢ه): عن الحسن، قال: أخبرنا جندب، في هذا المسجد يعني مسجد البصرة، أن حذيفة حدثه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما أتخوف عليكم رجلا قرأ القرآن حتى إذا رئي عليه بهجته، وكان ردءا للإسلام

١/ سورة الاسراء اية ٨٢

٢/ أخرجه بلفظه ابن حبان في صحيحه (٢٨٢/١) بترتيب ابن بلبان (٤) كتاب العلم، باب ذكر ما كان يتخوف ﷺ على أمته جدال المنافق. رقم الحديث (٨١). ذكره ابن كثير في تفسيره (٣/ ٥٠٩)ثم قال: هذا إسناد جيد. وحسنه الألباني في صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان (١٢٥/١).

اعتزل إلى ما شاء الله، وخرج على جاره بسيفه، ورماه بالشرك» ثم قال: وهذا الحديث بهذا اللفظ لا نعلمه يروى إلا عن حذيفة بهذا الإسناد، وإسناده حسن[١].

ــ معنى لفظة: (بهجته) الواردة في الحديث في كتب اللغة والمعاجم:

قال الخليل بن أحمد:

البهجةُ: حُسنُ لونِ الشَّيء، ونضارته. ورجلٌ بَهِجٌ. أي: مُبتهجٌ بأمرٍ يَسُرُّه، والمرأة بالهاء، وقد بَهِجَتْ بهجة وهي مِبْهاجٌ قد غَلَبَتْ عليها البَهْجة، وقد تباهَجَ الرَّوضُ إذا كَثُر النَّوْرُ [٢].

وقال الجوهري (ت ٣٩٣ه): البَهْجَةُ: الحُسن. وبَهَجَني هذا الأمرُ بالفتح، وتقول: أَبْهَجَني، إذا سَرَّكَ. وأَبْهَجَتِ الأرضُ: بَهِجَ نباتُها. والابتهاج: السُّرور[٣].

وقال ابن فارس: (بهج) الباء، والهاء، والجيم أصل واحد، وهو: السرور والنضرة [٤].

وقال ابن سيده (ت٤٥٨ه):البهجة: حسن لون الشيء ونضارته. وقيل: هو في النبات النضارة، وفي الإنسان ضحك أسارير الوجه أو ظهور الفرح البتة. [٥]

وقال الزمخشري: بات بهيج، وروضة ذات بهجة وهي الحسن والنضارة. [٦]

وقال القاضي عياض (ت ٥٤٠ه): والبهجة: حسن لون الشيء، والبهجة السرور ويقال: أبهجني الشيء إبهاجا وبهجني بهجا. [٧]

١/ مسند البزار = البحر الزخار (٧/٢٢١)، مسند حذيفة بن اليمان ﷺ، رقم الحديث (٢٧٩٣).

٢/ العين (٣/ ٣٩٤).

٣/ الصحاح: مرجع سابق (١/٣٠٠).

٤/ مقاييس اللغة: مرجع سابق (١/٣٠٨).

٥/ المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ت: ٤٥٨هـ: عبد الحميد هنداوي: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م (٤/ ١٧٤).

٦/ أساس البلاغة: مرجع سابق (١/ ٨٣).

٧/ مشارق الأنوار على صحاح الآثار مشارق الأنوار على صحاح الآثار: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ): المكتبة العتيقة ودار التراث عدد الأجزاء: ٢ (١/ ١٠٢).

وقال ابن منظور: (بهج) البَهْجَةُ: الحُسْنُ يقال: رجل ذو بَهْجَةٍ البَهْجَةُ: حُسْنُ لون الشيء ونَضَارَتُه، وقيل: هو في النبات النَّضارَةُ، وفي الإنسان ضَحِكُ أَسارير الوجه، أَو ظهورُ الفَرَح البتة.(١).

فهذا إجماع أهل اللغة على أن البهجة: هي حسن لون الشيء ونضارته.

والذي يظهر أن النبي ﷺ قد وصف من آتاه الله القرآن فكان من أهله حفظاً له وترتيلاً حتى ظهر أثر القرآن عليه وبيّن النبي ﷺ ذلك الأثر بوصف البهجة فقال: (رُئِيَت بَهْجَتُهُ عَلَيْهِ)، أي: أن صاحب القرآن يظهر أثر صحبته لكتاب الله أثراً مادياً يجعله متصفاً بصفة البهجة، والبهجة كما ورد معناها في كتب اللغة بمعنى:حسن لون الشيء ونضارته.

والذي يظهر مما سبق عرضه أن القرآن الكريم كلام الله تعالى المعجز بلفظه ومعناه والذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، لا تحيط بمعانيه الكلمات والألفاظ، فمعانيه غير متناهيه وكلام الله تعالى يتنزه عن أن ينتهى عند حد تفسير بشري الاّ ما كان من تفسير النبي ﷺ والذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحي يوحى، والاعتقاد بأن القرآن الكريم يحيط به تفسير البشر، يقدح في إعجاز القرآن الكريم، ففي كل عصر من العصور ينبري العلماء بحسب ما ادركوا من العلم، وبحسب ما انتهى إليه علمهم، وفهمهم، وإدراكهم في زمانهم الذي عاشوا فيه ؛ ليستخرجوا من القرآن الكريم ما يناسب طاقة عقولهم، ثم إذا استجد زمان آخر تغيرت فيه المفاهيم، وتطورت فيه العلوم، أَقبل علماؤه على القرآن يأخذون من معانيه وتفسيراته ما يختلفون فيه عن من سبقهم، لاختلاف التجارب، واختلاف القدرة الإدراكية للعقل البشري عبر تطوره المستمر،وبفتح القرآن تتفتق العقول عن تفاسير جديدة للقرآن تناسب كل عصر من العصور إلى أن يرث الله الارض ومن عليها.

والقول بما قال به قدماء المفسرين بأن الأثر الوارد في الآية في قوله تعالى: (ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ) وغاية ذلك أن ما وصل اليه المفسرون من الأقدمين يعبر عن وجه من وجوه تفسير الآية، لا

١/ لسان العرب: مرجع سابق (٢/٢١٦).

يمنع عن غيره، وهذا من أسرار الإعجاز القرآني، أنه لا تنقضي عجائبه، ولا يقف التفسير لهذه الآية إلى ما وصل إليه الباحث، بل قد يأتي من يكتشف ويضيف مالم نعلم به نحن ومن قبلنا.

الفصل الثالث

أثر القرآن الكريم على ليونة الجلد البشري

المبحث الأول: إثبات تأثير القرآن الكريم على الجلد البشري (دراسة ميدانية).

المطلب الأول:المنهجية والإجراءات

إجراءات الدراسة الميدانية:

يتناول هذا الفصل وصفاً لمنهج الدراسة، ولأفراد مجتمع الدراسة وعينتها، وكذلك أداة الدراسة المستخدمة، وطرق إعدادها، وصدقها وثباتها، كما يتضمن هذا الفصل وصفا للإجراءات التي قام بها الباحث من حيث أدوات الدراسة وتطبيقها، والمعالجات الإحصائية التي اعتمد الباحث عليها في تحليل الدراسة، وفي هذا المبحث سيتم تناول إجراءات الدراسة بالتفصيل وذلك على النحو التالي:

أ. منهج الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي والذي يُعرّف بأنه: (أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية، ودقيقة عن ظاهرة، أو موضوع محدد، أو فترة، أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، تمَ تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة.

وتهدف هذه الدراسة إلى دراسة تأثير القرآن الكريم على الجلد البشري،وقد تم الحصول على البيانات اللازمة من خلال الاستبانات (Questionnaire) التي تم إعدادها لهذا الغرض، وتم تفريغ البيانات وتحليل النتائج باستخدام النسب المئوية.

ب. مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من طلاب وطالبات المدارس المتوسطة والثانوية (القرآنية) وغير القرآنية، وكذلك طلاب وطالبات جامعة الباحة –كلية العلوم والآداب بالمخواة.

ج. أداة الدراسة:

بناء أداة الدراسة:

تمثل الاستبانة الأداة الرئيسية لهذه الدراسة وذلك لما لها من مميزات تتمثل بوضوح المعلومات وسهولة الحصول عليها حيث تم تصميم الأسئلة ذات النهايات المغلقة وذلك لسهولة وسرعة الإجابة عليها من قبل المبحوثين، وأيضا لسهولة تحليلها، وقد صممت في صورتها الأولية بعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة ذات

الصلة بالموضوع، وكذلك بمقابلة بعض المختصين في المجال والاستفادة مما لديهم من معلومات أسهمت في بناء الاستبانة وتم تقييمها من كلٍ:

١/ د. سامي فتحي عبد الله أخصائي الجلدية والأستاذ المساعد بقسم الجلدية بكلية الطب جامعة الباحة سابقاً.

٢/ د. بكري يوسف/ الأستاذ المساعد بقسم الحاسب الآلي بكلية العلوم والآداب جامعة الباحة.

٣/ د. عبد الباقي عبد الوهاب الشيخ / الأستاذ المساعد بقسم الرياضيات كلية العلوم والآداب جامعة الباحة.

٤/ د. الجيلي عبد الرحمن عمر / الأستاذ المشارك بقسم الكيمياء كلية العلوم والآداب جامعة الباحة.

٥/ د. خالد محمد هارون / الأستاذ المشارك بقسم الفيزياء كلية العلوم والآداب جامعة الباحة.

٦/ د. عبد الجليل علي يوسف / الأستاذ المساعد بقسم الأحياء كلية العلوم والآداب جامعة الباحة.

٧/ د. عبد الفتاح عبد الله فضل / الأستاذ المساعد بقسم الأحياء كلية العلوم والآداب جامعة الباحة.

والذين قاموا مشكورين بإبداء آرائهم والتي أدت لإجراء العديد من التغيرات بالاستبيان ليتناسب مع أهداف الدراسة.

وقد اشتملت الاستبانة على قسمين رئيسين هما:

القسم الأول: البيانات الشخصية والمعلومات الوظيفية:

وتشمل المتغيرات الشخصية لمجتمع الدراسة (النوع، العمر، المرحلة الدراسية، عدد الأجزاء المحفوظة من القرآن الكريم، معدل التلاوة اليومي من القرآن الكريم)

القسم الثاني: ويحتوى هذا القسم على العبارات التي تتكون منها الاستبانة تتكون من محور واحد به ١٥ عبارة.

معالجة البيانات، والأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم تفريع استجابات عينة الدراسة وتم تحليل البيانات بالآتي:

التكرارات والنسب المئوية لمعرفة خصائص وملامح عينة الدراسة.

ه.إجراءات تطبيق الدراسة:

أولاً: تمَ الحصول على موافقة إدارة التعليم بمحافظة المخواة.

ثانياً: قام الباحث بإعداد استبانة لدراسة تأثير القرآن الكريم على الجلد البشري.

ثالثاً: قام الباحث بتوزيع عينة استطلاعية وذلك لفحص صدق وثبات الأداة.

رابعاً: تم تعديل الاستبانة وتوزيعها على أفراد عينة الدراسة والبالغ عددها (٨٠٠) طالب وطالبة.

خامساً: قام الباحث بمتابعة أفراد العينة لحثهم على الإجابة عن فقرات الاستبانة، وكذلك الإجابة على استفساراتهم، وذلك عن طريق المتابعة المباشرة وأيضاً عن طريق الهاتف.

سادساً: تمَ جمع الاستبانات من أفراد عينة الدراسة بمساعدة بعض المعلمين، وقد تم استرداد (٧٤٥)استبانة تم استبعاد (٧٩) استبانة لعدم اكتمال البيانات بها ؛ ولذا تصبح العينة ٦٦٦ استبانة صالحة للتحليل الإحصائي.

المطلب الثاني: تحليل نتائج الدراسة الميدانية

القسم الأول:المعلومات الشخصية:

أ- النوع:

الجدول (١/٣) يوضح النوع

النوع	التكرارات	النسبة
ذكر	٥٦٠	٨٥ %
أنثى	١٠١	١٥ %
المجموع	٦٦٦	١٠٠%

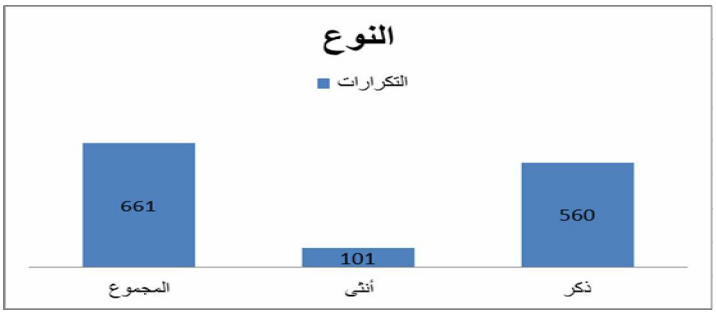

جاء عدد أفراد العينة فوق الستمائة وخمسون فرداً أغلبها من الذكور وبنسبة عالية جداً على حساب الإناث،وقد اجتهد الباحث في زيادة نسبة الإناث ولكن كانت هناك سهولة أكثر في توزيع الاستبانة على الذكور، ويرى الباحث أن عدد يزيد عن المائة استبانة من الإناث عدد مقدر ويعطي أيضاً نتائج واضحة للدراسة.

ب- العمر

الجدول (٢/٣) يوضح العمر بالسنوات

العمر بالسنوات	التكرارات	النسبة
من ١٠ – ١٣ سنة	٧٢	%١١
١٤– ١٧ سنة	٣٨٦	%٥٨
١٨– ٢٠ سنة	١٤٣	%٢١,٥
٢١ سنة فما فوق	٦٥	%٩,٥
المجموع	٦٦٦	%١٠٠

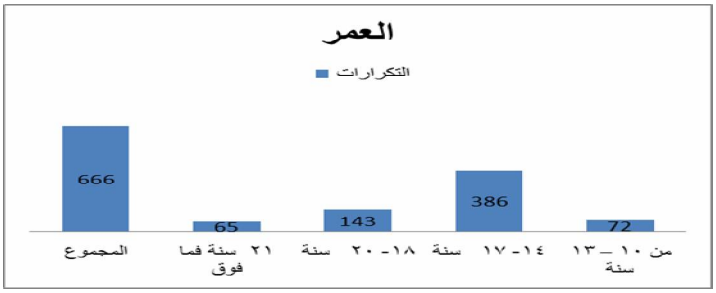

تراوح أعمار من شارك في الاستبيان بين العشرة أعوام إلى ما فوق الواحد والعشرون عاماً، أي: مرحلتي الطفولة والشباب،ويرى الباحث أن هذا التراوح في الأعمار يعطي تمثيلاً متوازناً ومتوافقاً مع المتطلبات الإحصائية .

الجدول (٣/٣) المستوي التعليمي:

المستوى التعليمي	التكرارات	النسبة
متوسطة	٢٥٠	% ٣٧,٥
ثانوي عالي	٣١٧	% ٤٧,٥
جامعيين	٩٩	% ١٥
المجموع	٦٦٦	%١٠٠

الشكل (٣/٣) المستوى التعليمي

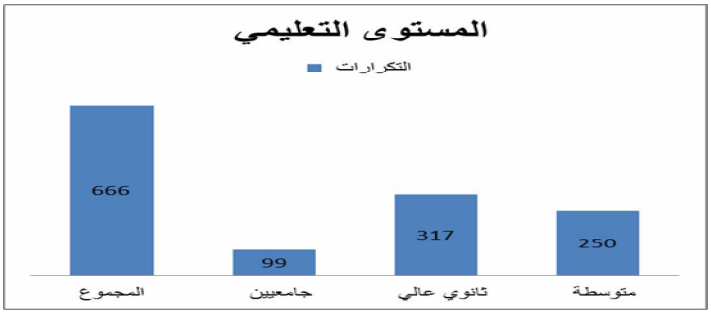

يلاحظ الباحث من الجدول والرسم أعلاه أن كلاً من مرحلتي المتوسطة والثانوي إضافة للمرحلة الجامعية قد شاركت في الدراسة وملء الاستبانات مما يعطي تمثيلاً واسعاً للشريحة المستهدفة (الطلاب)، وهذا التنوع فيه إيجابية على الدراسة حسب رؤية الباحث.

الجدول (٤/٣) عدد الأجزاء المحفوظة من القرآن الكريم

عدد الأجزاء المحفوظة	التكرارات	النسبة
أقل من جزء	٢٩٦	% ٤٤
من ١ – ٣ جزء	٢٥٩	%٣٩
من ٤ – ١٥ جزء	٩٠	%١٤
من١٦ – ٣٠ جزء	٢١	%٣
المجموع	٦٦٦	**%١٠٠**

الشكل (٤/٣) **عدد الأجزاء المحفوظة من القرآن الكريم**

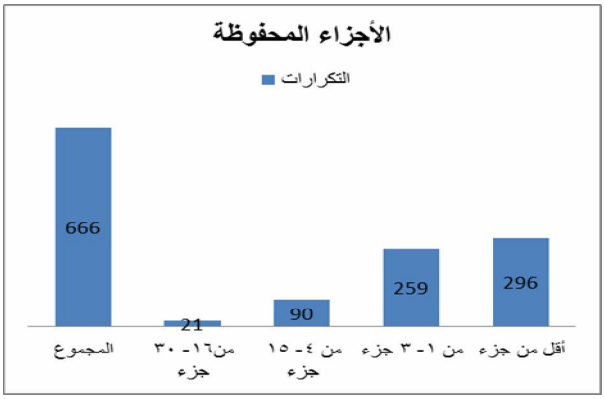

من الجدول(٤/٣)والرسم (٤/٣)يتضح أن هنالك تدرجاً عكسياً في حفظ أجزاء القرآن الكريم من قبل أفراد العينة،بمعنى أن الحفظة لجزء فأقل هم النسبة الأعلى يليهم الحفظة من ١–٣ أجزاء ومن ثم الحفظة من ٤–٥ أجزاء والنسبة المئوية الأقل هم الحفظة من ١٦–٣٠ جزء.

د- معدل التلاوة اليومي

الجدول (٣/٥) معدل التلاوة اليومي

معدل التلاوة اليومي	التكرارات	النسبة
أقرأ بانتظام	٢٨٨	٤٣%
لا أقرأ بانتظام	٣٧٨	٥٧%
المجموع	**٦٦٦**	**١٠٠%**

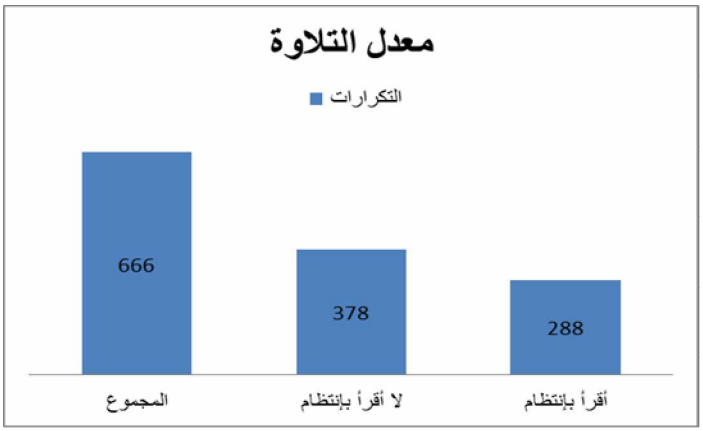

من الجدول(٣/٥) والرسم (٣/٥) يلاحظ الباحث أن النسبة الأعلى من أفراد العينة جاءت من الذين لا يداومون على التلاوة اليومية للقرآن الكريم، وذلك بنسبة تقارب ال١٥%، ويعني ذلك وجود تفاوت واضح بين الفئتين ولكنه تفاوت ليس بالكبير حسب رأي الباحث.

الجدول (٦/٣) المعاناة من الأمراض الجلدية

المعاناة من الأمراض الجلدية	التكرارات	النسبة المئوية
أعاني من الأمراض الجلدية	١٣٠	١٩,٥
لا أعاني من الأمراض الجلدية	٥٣٦	٨٠,٥
المجموع	٦٦٦	%١٠٠

الشكل (٦/٣) المعاناة من الأمراض الجلدية

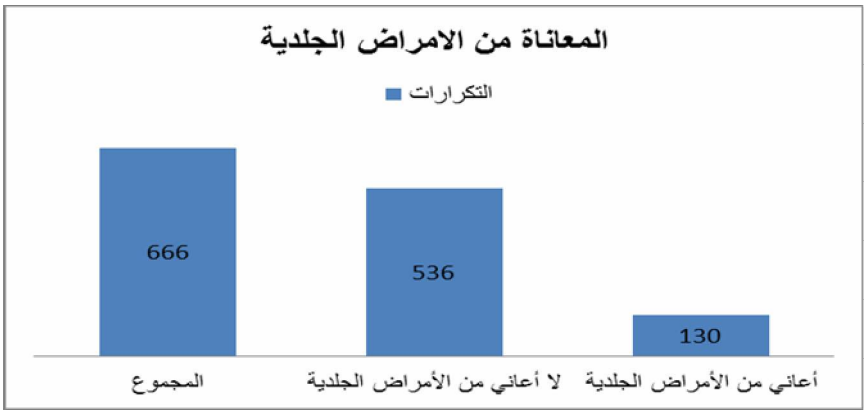

من الجدول والشكل السابقين يتضح أن النسبة الأكبر من العينة لا تعاني من الأمراض الجلدية، وهذه دلالة إيجابية للدراسة حيث أن أغلب أفراد الدراسة من الذين لهم علاقة بالقرآن الكريم.

الجدول (٧/٣) العلاقة بين من لا يعانون من أمراض جلدية ومقدار حفظهم للقرآن الكريم:

عدد الأجزاء المحفوظة	التكرارات	النسبة المئوية
أقل من جزء	٢٥٠	% ٤٦,٥
١- ٣ أجزاء	١٩٧	% ٣٧
٤- ١٥جزء	٧٣	%١٣,٥
١٦-٣٠جزء	١٦	%٣
المجموع	٥٣٦	%١٠٠

الشكل (٧/٣) العلاقة بين من لا يعانون من أمراض جلدية ومقدار حفظهم للقرآن الكريم:

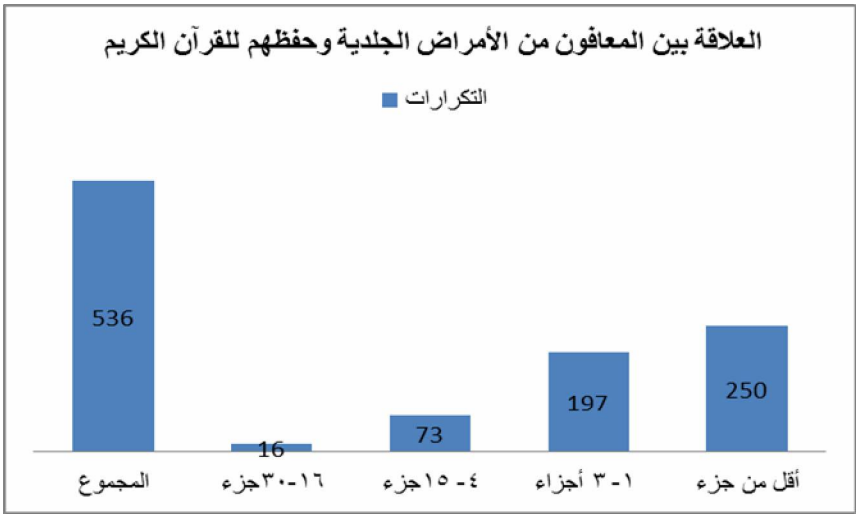

من خلال الجدول والشكل السابقين، يرى الباحث أنَ هنالك ارتباطاً وثيقاً بين حفظ القرآن الكريم والمعافاة من الأمراض الجلدية.

الجدول (٨/٣)العلاقة بين من يعانون من أمراض جلدية ومقدار حفظهم للقرآن الكريم:

عدد الأجزاء المحفوظة	التكرارات	النسبة المئوية
أقل من جزء	٥٨	%٤٥
١-٣	٥٠	%٣٨
٤-١٥	١٧	%١٣
١٦-٣٠	٥	%٤
المجموع	١٣٠	%١٠٠

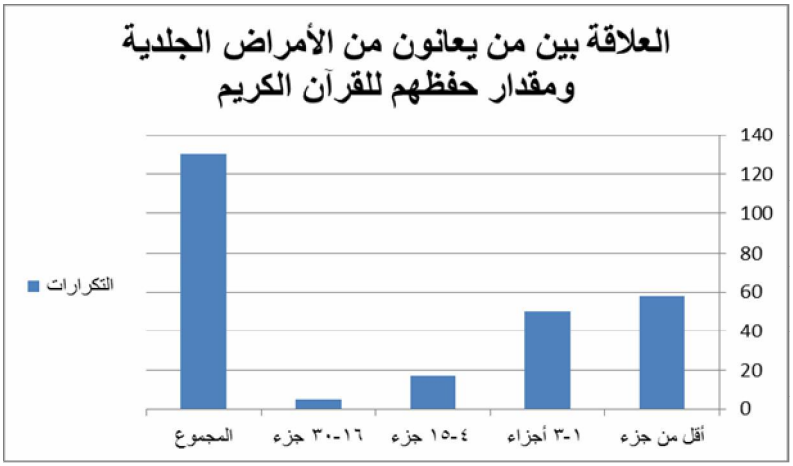

من الجدول (٨/٣) والرسم (٨/٣) يرى الباحث أن النسبة الأكبر من الذين يعانون أمراضاً جلدية هي الفئة التي معدل حفظها أقل من جزء تليها الفئة التي تحفظ بين ١-٣ أجزاء، أما الفئتين اللتين يتراوح حفظهما بين ٤-١٥ جزء،و١٦-٣٠ جزء فهما الفئتين الأقل إصابة بالأمراض الجلدية.

الجدول (٩/٣)العلاقة بين من لا يعانون من أمراض جلدية ومعدل تلاوتهم للقــرآن الكريم:

معدل التلاوة اليومي للقرآن الكريم	التكرارات	النسبة المئوية
أقرأ بانتظام	٢٣٩	٤٥ %
لا أقرأ بانتظام	٢٩٧	٥٥ %
المجموع	٥٣٦	١٠٠%

الشكل (٩/٣)العلاقة بين من لا يعانون من أمراض جلدية ومعدل تلاوتهــم للقــرآن الكريم:

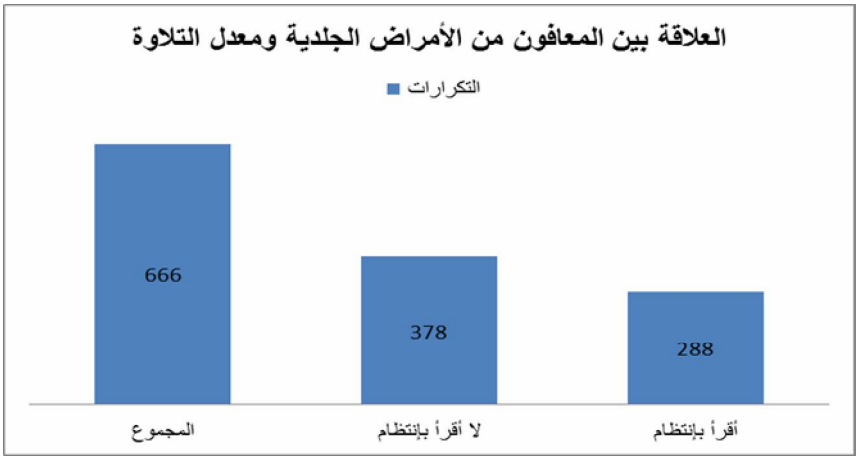

يلاحظ الباحث مما سبق أن هنالك تقارباً فيما بين الذين ينتظمون في تلاوتهــم للقرآن الكريم يومياً وبين الذين لا يداومون على التلاوة اليومية من الذين لــم يــصابوا بالأمراض الجلدية.

الجدول (١٠/٣)العلاقة بين من يعانون من أمراض جلدية ومعدل تلاوتهم للقرآن الكريم:

معدل التلاوة اليومي للقرآن الكريم	التكرارات	النسبة المئوية
أقرأ بانتظام	٤٩	%٣٨
لا أقرأ بانتظام	٨١	%٦٢
المجموع	١٣٠	%١٠٠

الجدول (١٠/٣)العلاقة بين من يعانون من أمراض جلدية ومعدل تلاوتهم للقرآن الكريم:

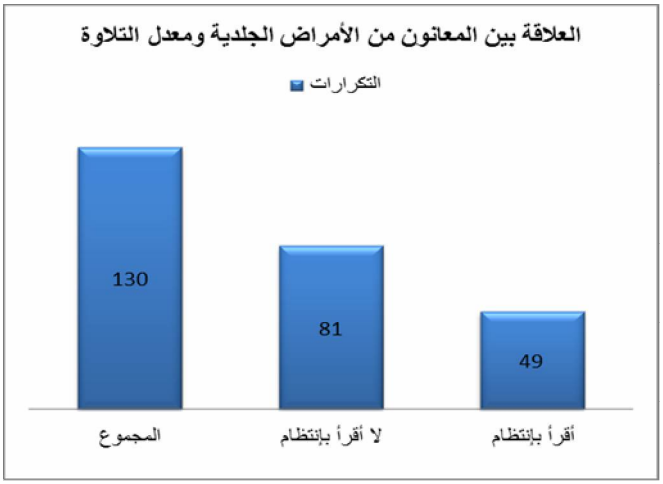

يتضح تماماً أثر المداومة اليومية لتلاوة القرآن الكريم على المصابين بأمراض جلدية،حيث أظهرت النسب المئوية أن أغلب العينة من المصابين بأمراض جلدية هم الأقل مداومة على التلاوة اليومية للقرآن الكريم.

المطلب الثالث: اختبار فرضيات البحث

من خلال الاستبانة والتحليل الإحصائي فقد ثبت الآتي:

أ/ظهرت علاقة الإصابة بالأمراض الجلدية وحفظ القرآن الكريم في الآتي:

أولاً:أكثر من نصف أفراد العينة التي لا تعاني من الأمراض الجلدية يتراوح مقدار حفظهم ما بين جزء واحد إلى حفظ القرآن الكريم كاملاً.

ثانياً: النسبة الأكبر من الذين يعانون أمراضاً جلدية هي الفئة التي معدل حفظها أقل من جزء،وتقل كلما كان عدد أجزاء الحفظ أكثر.

وهذا ما يؤكد صحة الفرضية الأولى، والتي تنص على أنه (كلما كان المسلم حافظاً لبعض أو كل كتاب الله كان أقل تعرضاً للأمراض الجلدية).

ب/العلاقة بين معدل الانتظام في تلاوة القرآن الكريم والإصابة بالأمراض الجلدية تجلت في الآتي:

أولاً: أنّ الذين لم يصابوا بالأمراض الجلدية هم من فئة الذين ينتظمون في تلاوتهم للقرآن الكريم يومياً .

ثانياً: أنّ أغلب أفراد العينة من المصابين بأمراض جلدية هم الأقل مداومة على التلاوة اليومية للقرآن الكريم.

وهذا يؤكد صحة الفرضية الثانية، والتي تنص على أنه (كلما كان المسلم أكثر ارتباطاً بالقرآن الكريم كان جلده سليماً من الأمراض الجلدية).

المبحث الثاني:إثبات تأثير القرآن الكريم على الجلد البشري معملياً.

المطلب الأول: المنهجية والإجراءات

أشار الباحث من خلال عرض المعلومات العلمية المثبتة معملياً أن الجلد البشري وعند تقدم السن يتعرض لتأثيرات كثيرة، منها تَقَّسي ألياف الكولاجين وتَكسُرها بحيث أنّها تُكّونُ كتلة ليفية متشابكة، وأما ألياف الإستين، والتي تعطي الجلد مرونته فإنها تتغلظ في شكل كتل ثم تبلى، ويؤدي ذلك الأثر الي تَجَعُدِ الجلد، واما الخلايا الليفية التي تنتج ألياف الكولاجين والإستين فإنها تنقص، وينتج عن نقصها نقصاً في فاعلية الخلايا الأكولة، إضافة لذلك فان الدهن الموجود تحت الجلد يتضاءل، وتضمُر الغدد الدهنية مما ينجم عنه جفافُ وتكسرُ الجلد ويكون بذلك أكثر عرضة للإصابة بالأمراض[1]

١/ ينظر صفحات سابقة من البحث.

والباحث ومن خلال الملاحظة المستمرة يقدم فرضية جديدة حول العلاقة بين قراءة القرآن الكريم وحفظه وبين صحة وسلامة جلد القارئ والحافظ للقرآن الكريم من أعراض وعلامات تقدم السن.

الفرضية والأدوات:

تتمثل الفرضية في أن:

للقرآن الكريم تأثيراً مادياً مباشراً على قارئه وحافظه،ويتمثل هذا الأثر في انخفاض حدة أعراض تقدم السن بل إنها قد تصل الي درجة التلاشي والاختفاء لدى القارئ والحافظ للقرآن الكريم عند تقدمه في السن، وهذا ثابت بالملاحظة والمشاهدة، ومن أجل إثبات هذه الفرضية بالوسائل العلمية المعملية سعى الباحث لإثبات الفرضية عبر الفحص المعملي باستعمال أجهزة الفحص الطبي الحديثة والمتطورة.

الأداة:عمد الباحث الي استخدام جهاز متطور وهو جهاز (WIRELESS PROBES) (HYDRPEN) وتم استجلابه من (المانيا) خصيصاً لأغراض فحص عينات البحث لإثبات الفرضية وذلك بعد مشاورات مستفيضة مع مجموعة من الاخصائيين في مجال تخصص طب الجلدية.

وجهاز (WIRELESS PROBES) (HYDRPEN) وهو جهاز يعمل على قياس ليونة الجلد على درجة محددة بأعلى درجة لليونة الجلد وهي (١٠) درجات، وتمت الاستعانة بالجهاز لقياس مدى مرونة وليونة الجلد لدى حُفاظِ وقُراءِ القرآن الكريم من فئة كبار السن من أجل الوصول لإثبات الفرضية السابقة.

المطلب الثاني : نتائج فحص العينات

تبدأ علامات تقدم السن في الظهور تدريجياً، ويبدأ الجلد في فقدان الخلايا التي تمده بالحيوية شيئاً فشيئاً، وباستشارة الاطباء المختصين في قسم الجلدية على تنوع مشاربهم واختلاف مواقعهم افادوا بأن علامات تقدم السن تبدأ في الظهور عند بلوغ سن الخامسة والخمسين وتستمر تدريجياً في الظهور بشكل اكثر وضوحاً، ولذلك تم استهداف الفئة العمرية من قراء القرآن الكريم ومن الحفاظ الذين تتراوح اعمارهم مابين (٥٥-٦٠) سنه.

وتم تحديد عينات من هذه الفئه العمرية واجراء الفحص عليهم بواسطة الجهاز: (WIRELESS PROBES) (HYDR PEN)

واجراء المقارنة بينهم وبين فئة من كبار السن موازية للفئة الاولى من غير الحفاظ ومن غير المنتظمين في قراءة القرآن الكريم، وكانت نتائج الفحص كما يلي:

اولاً: عدد العينة (أ) من كبار السن من الفئة العمرية(٥٥-٦٠) من الحفظة والقراء المنتظمين في قراءة القرآن (٣٠).

ثانياً: عدد العينة (ب) من كبار السن من الفئة العمرية(٥٥-٦٠) من غير الحفظة ومن غير المنتظمين في قراءة القرآن (٣٠).

المطلب الثالث: اختبار فرضية فحص العينات

أظهر الفحص باستخدام أداة الفحص وهي جهاز(HYDR PEN) على الفئات المستهدفة بالدراسة من فئة كبار السن من الرجال الفئة(أ) فرقاً واضحاً بين الحافظين لكتاب الله والذين يدامون على تلاوة القرآن بصورة متكررة يومياً وبين رصفائهم من ذات الفئة العمرية الفئة(ب) ممن لا يحفظون القرآن الكريم والذين لا ينتظمون في تلاوة القرآن بصورة يومية من حيث الحالة الصحية لجلود الفئتين، وأدت مؤشرات الجهاز لوجود تباين واضح في قراءة درجة ليونة الجلد لدى الفئتين العمريتين.

وأدى فحص العينات لإثبات احتفاظ الفئة العمرية الأولى(أ) من الحفظة والمواظبين على قراءة القرآن الكريم بدرجة عالية من مرونة الجلد واحتفاظه بدرجة جيدة من النضارة والتي تدل عليها ايضاً الملاحظة بالعين المجردة.

ولم تظهر على تلك الفئة(أ) أعراض شيخوخة الجلد والتي تتمثل في انكماش الجلد وفقدانه نضارته، بل واثبتت المقابلات الشخصية التي اجريت مع افراد الفئة المستهدفة بالدراسة عدم تعرضهم للأمراض الجلدية، وتمتعهم بصحة جلدية مميزة بالمقارنة مع غيرهم من أفراد العينة المقابلة الفئة (ب).

وأثبتت بيانات جهاز الفحص (HYDR PEN) قراءات متميزة عند المستهدفين بالفحص من الفئة (أ) تشير الي احتفاظ الجلد لديهم بحيوية أكثر بالمقارنة مع القراءات التي أشار لها الجهاز عند فحص المستهدفين من الفئة العمرية (ب) كما تمتع الجلد لدى الفئة (أ) بشباب اكثر وبدرجة من المرونة اعلى بكثير بالمقارنة مع الفئة (ب).

وهو ما يؤكد صحة الفرضية الثانية من فرضيات البحث التي تفترض تأثر الجلد البشري بالقرآن الكريم تلاوةً وحفظاً تأثراً مادياً بجانب التأثر المعنوي والذي أشارت اليه الآية في قوله تعالى ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ﴾ (١).

١/ سورة الزمر: الآية (٢٣).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير خلق الله اجمعين، من خصه الله بمعجزة القرآن الكريم، تلك المعجزة التي لا تتناهى عجائبها، ولا تنقضي غرائبها.

وبعد..

فإنه بتوفيق من ذي العرش المجيد، وبفائق عنايةٍ منه تعالى وتأييد، تمَّ للباحث الوصولُ إلي مرافئِ ختام هذا البحث المبارك ببركة اتصاله بكلام الله تعالى وأثره على قارئيه وحفاظه، وإعلان الباحث عن وصولهم إلي الخاتمة، ليس عن ادعاء باستيفاء البحث ما يستحقه من الدراسة والتحقيق، وإنما وفاءً والتزاماً بما تم اعتماده من خطة مسبقة للبحث.

وعليه فإن الباحث يقرر في هذه الخاتمة بعض نتائج وتوصيات، رُبَما كانت فواتح أفكار للباحثين ممن يطرق في مثل هذه الموضوعات، أو كانت بمثابة إلقاء بعض ضوء يضئ لمن يطرق في مثل هذا المجال من البحوث.

وقد رتب الباحث النتائج التي توصل اليها كما يلي:

١_ لقراءة القرآن الكريم تأثيرٌ واضح على جلد قارئ القرآن وحافظه، وهو تأثير لا يقتصر على الجانب المعنوي فقط بل يشمل الجانب المادي والمعنوي معاً.

٢_ تشير آيات القرآن الكريم إلي عدة وظائف للجلد البشري، وهي تنتظر جهود العلماء والباحثين للإفادة من وظائف هذا المكّون المهم من مكونات الجسد البشري.

٣_ للقرآن الكريم حال المداومة على قراءته أثر مادي يتمثل في الوقاية من الأمراض الجلدية.

٤_ لحفظ القرآن الكريم أثر في الحماية الوقائية من الأمراض الجلدية.

٥_ من فوائد المداومة على قراءة القرآن الكريم الحفاظ على سلامة الجلد واحتفاظه بمركباته عند تقدم السن.

وبناءً على ما تقدم من نتائج تمت صياغة التوصيات كما يلي:

١_ توسيع وزيادة انتشار المدارس القرآنية لما لها من دور في وقاية الطلاب من الأمراض الجلدية.

٢_ زيادة مقررات تدريس القرآن الكريم وتحفيظه في المراحل الدراسية المختلفة بسبب ثبوت أثر القرآن الكريم في الحماية من الأمراض الجلدية.

٣_ زيادة حلقات تحفيظ القرآن الكريم لكبار السن ؛ لكونها تفيد روادها بخيري الدنيا والآخرة وذلك بالأثر العلاجي للقرآن الكريم بالحفاظ على سلامة الجلد لدى فئة كبار السن.

٤_نشر الوعي والتثقيف بأثر قراءة القرآن الكريم وحفظه في الحماية من أمراض الجلد.

٥_ تقديم قراءة القرآن الكريم وحفظه كعلاج ووقاية من أمراض الجلد المختلفة وبأن للمداومة على قراءته أثر ظاهر في العناية بالبشرة والحفاظ على ليونتها ونضارتها.

وبعد فهذه جملة ما توصل إليه الباحث من نتائج وتوصيات يعرضها في خاتمة البحث، وجميع ما ورد في ثنايا هذا البحث بدأً وختماً من صواب فمن فضل الله تعالى المتفضل بتمام منِّته وفيض كرمه، وما كان فيه من زلل أو خطأ أو نسيان فمردُّه إلى الشيطان(أعاذنا الله من شره) ومرجعه لجهد البشر الممنوء بالنقص والتقصير....

،،،،، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،،،،،،

الباحث

شكر خاص وتقدير

يطيب للباحث أن يتقدم بوافر الشكر والتقدير لسعادة الدكتور/ **مختـــار حـــسين مختار محمد طه**

لما قدمه من جهد كان له الأثر الطيب ليصل البحث إلى ما وصل إليه فالـــشكر له على ما قدم من جهد سائلاً المولى القدير أن يجزيه خير الجزاء....

الباحث

د. سعد سراج عبد الهادي ال مطارد

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: كتب التفسير:

١/ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٢/ أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٣/ بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ).

٤/ البحر المحيط في التفسير المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

٥/ التحرير والتنوير: الشيخ محمد طاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٧م.

٦/ التسهيل لعلوم التنزيل: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ) المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ

٧/ تفسير السراج المنير: محمد بن أحمد الشربيني، شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨/ تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) المحقق: أسعد محمد الطيب: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية:طبعة: الثالثة – ١٤١٩ هـ.

٩/ تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ٧٠٠-٧٧٤هـ، تحقيق سامي ابن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

١٠/ تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ) المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

١١/ تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ) المحقق: د. مجدي باسلوم الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان. الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م

١٢/تفسير الماوردي = النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان

١٣/ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ١

١٤/ جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

١٥/ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (نسخة محققة): شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني الآلوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.

١٦/ زاد المسير في علم التفسير المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧ هـ)المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

١٧/ فتح القدير المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٤

١٨/ مباحث التفسير لابن المظفَّر (وهو استدراكات وتعليقات على تفسير الكشف والبيان للثعلبي)المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد المظفر ابن المختار، أبو العباس بدر الدين الرازيّ الحنفي (المتوفى: بعد ٦٣٠هـ)دراسة وتحقيق: حاتم بن عابد بن عبد الله القرشي

١٩/ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت الطبعة: الأولى– ١٤٢٢ هـ

٢٠/ معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت

٢١/ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ) الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة عدد الأجزاء: ٢٢.

ثالثاً: كتب الحديث النبوي الشريف وشروحه:

٢٢/ شرح سنن أبي داود: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، المحقق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، مكتبة الرشد، الرياض الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م.

٢٣/ مختصر الشمائل المحمدية: أبو عيسى محمد بن سورة الترمذي صاحب السنن، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الإسلامية، عمان– الأردن.

٢٤/ صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: علي بن بلبان بن عبد الله، علاء الدين الفارسي، المنعوت بالأمير (المتوفى: ٧٣٩هـ)، مؤسسة الرسالة.

٢٥/ مصابيح التنوير على صحيح الجامع الصغير (مختصر فيض القدير شرح الجامع الصغير للإمام عبد الرؤوف المناوي): محمد بن ناصر الدين الألباني، إعداد وترتيب: أبو أحمد معتز أحمد عبد الفتاح.

٢٦/ مسند البزار (المطبوع باسم البحر الزخار): أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، المتوفى: ٢٩٢هـ، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨)، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

٢٧/ النهاية في غريب الحديث والأثر: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ

٢٨/ بيان مشكل الآثار: الإمام أبو جعفر الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

رابعاً: كتب اللغة والمعاجم:

٢٩/كتاب العين: أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٣٠/كتاب الكليات: لأبى البقاء الكفومى، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م. ٢

٣١/ المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة.

٣٢/ لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.

٣٣/ المحيط في اللّغة: الصاحب كافي الكفاة أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، الطبعة الأولى، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين.

٣٤/ أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله

٣٥/ الصحاح تاج اللّغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٣٦/ تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزّبيدي تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٣٧/ تهذيب اللغة: تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م

٣٨/ المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللّغة العربية.

٣٩/ معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة: ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٤٠/ تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٤١/ تصحيح لسان العرب: أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور (المتوفى: ١٣٤٨هـ) الناشر: دار الآفاق العربية – مصر /القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢معدد الأجزاء:١.
٤٢/ منهج ابن الأثير الجزري في مصنفه «النهاية في غريب الحديث والأثر» المؤلف: أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة عدد الأجزاء: ١
٤٣/ موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ) تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم تحقيق: د. علي دحروج نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت الطبعة: الأولى – ١٩٩٦م. عدد الأجزاء: ٢.
٤٤/ بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) المحقق: محمد علي النجار: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة عدد الأجزاء: ٦
٤٥/ المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ
٤٦/ التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)الناشر: عالم الكتب عبد الخالق ثروت-القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م عدد الأجزاء: ١
٤٧/ المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]المحقق: عبد الحميد هنداوي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م
٤٨/ مشارق الأنوار على صحاح الآثار: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ) دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.

خامساً: كتب علمية:

٤٩/ علم حياة الإنسان:دكتور محمد سليم صالح ودكتور عبد الرحيم عشير، دار المعارف، جمهورية مصر العربية،١٩٨٦م.

٥٠/ علم حياة الإنسان، بيولوجيا الإنسان، الدكتور عايش زيتـــون، دار الـــشروق، عمـــان-الأردن،٢٠١٤م،.

٥١/ بيولوجيا الإنسان،الأستاذ الدكتور حميد احمد الحاج، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمـــان – الأردن،٢٠١٠م.

٥٢/ علم الأنسجة، دكتور احمد نعمان نصر، دار المعارف – مصر -١٩٩٥م.